الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مولود معمري، تيزي–وزّو
كلّية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغوية

التّخصّص: لسانيات تطبيقية

مذكّرة الماستر

الموضوع:

تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها
–الناطقين باللغة التركية أنموذجا–

إعداد الطالبتين: – ليندة عتمان.
– زينب مسعودي.

اللجنة العلمية

د.جميلة راجاح، أستاذة محاضرة (أ) جامعة مولولد معمري تيزي–وزو ..... رئيسا.
د.فازية تيقرشة، أستاذة محاضرة(أ)، جامعة مولود معمري، تيزي–وزو.....مشرفا ومقررا.
أ. نصيرة كتاب، أستاذة مساعدة، جامعة مولود معمري تيزي–وزو..... ممتحنا.

السنة الدراسية: 2019م/2020م.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أعاننا ووفقنا لإتمام هذا

البحث المتواضع؛

ونتقدم ببالغ شكرنا وكبير عرفاننا وامتناننا

إلى المشرفة الأستاذة "تيقرشة فازية" التي لم

تبخل علينا بالإرشاد والتوجيه

فكانت نبراسا يضيء لنا الطريق

كما نتوجه بالشكر إلى الأستاذة "لعربي

حسيبة" التي ساندتنا

والشكر موصول إلى جميع الأساتذة الذين

درسونا

وإلى كل من ساعدنا من قريب ومن بعيد.

شكرا لكم.

إهداء

بسم اللّه، والصلاة والسلام على رسول اللّه

إلى ذوي الفضل الأسمى والذي لا يمنى؛

إلى المأمور ببرهما وخفض الجناح لهما؛

إلى والدي الكريمين.

إلى ملائكة الأرض وشقائق النعمان

الذين احتضنوني وزرعوا الورد في طريقي

شقيقي مهدين وشقيقتي ليدية

إلى صديقاتي: سيلية، ذهبية، وأمينة

إلى كل أصدقائي

أهديكم هذا العمل المتواضع.

–ليندة–

إهداء

الحمد للّه الذي وفّقنا لإتمام هذه الخطوة

في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه

ثمرة الجهد والنّجاح

وبفضله تعالى

مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما اللّه

إلى العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال

إلى إخوتي وأخواتي

إلى رفيقات المشوار اللّاتي قاسمنني لحظاته

ليندة، فهيمة، سيلسا وجميع دفعة 2020 رعاهم

اللّه

إلى كل من كان لهم أثر في حياتي

إلى كلّ من أحبّهم قلبي

-زينب-

مقدّمـة

مقدّمة:

الحمد للّه ربّ العالمين، أكرمنا بالإسلام وأعزّنا بالإيمان، وأنعم علينا بنبيّه محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم، فهدانا من الضّلال، وجمعنا من الشّتات، وأتحفنا بتشريع عادل كامل وشامل لأحكام الفرد والأسرة والمجتمع والأمم، أمّا بعد:

فالمصدر التّشريعي الأوّل لنظام الإسلام هو كتاب اللّه الكريم، الذي نزل به الرّوح الأمين على قلب الرّسول الحكيم، بلسان عربي مبين، فهو دستور المسلحين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيلا من حكيم حميد.

وإذا كان ربّنا العظيم يقول في كتابه الكريم ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيكُمْ في الدِّينِ من حَرَجٍ﴾ فالأحرى باللغة العربية أن ينتفي عنها الحرج، وإذا كان في اختلاف الفقهاء رحمة وتيسير "فأولى باختلاف اللغويين والنّحاة أن ينحم عنه التسيير والتّوسيع على النّاس في أمر لغتهم".

إنّ اللّغة العربيّة –بحكم طبيعتها وباعتبارها وسيلة تواصل وتفاهم وتخاطب– تجعل لكتسابها مطمحا لا يخلو من عسر، ولقد خصّ تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها بعناية بالغة الأهميّة ودراسة مستفيضة، وذلك بفضل ما تحمله هذه اللّغة الإنسانية من تراث ثقافي عظيم.

وتعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها يمكن أن يسهم أيضا بدور فعال في مواجهة التّحدّيات المعاصرة للدّين، كما أنّ تعليمها يبرز الشخصية العربية والإسلامية في كافة ميادين الحياة، وتطويرها وإثراء حصيلتها.

لم يكن اختيارنا لموضوع تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها صدفة، بل عن قناعة راسخة بأهمّية هذه اللّغة، التي تتعاظم مع الأيّام، وقدرتها على مقارعة التّحدّيات التي تواجهها، ثمّ تحوّلت هذه القناعة إلى شغف لمعرفة أسرارها، والوقوف على تفاصيل مجدها، والتّمعّن في ما تمارسه من سلطة على متعلّميها، خاصة عند

الأتراك، نظرا للماضي المشترك بين اللّغتين (العربية والتّركية) كون هذه الأخيرة غنية بألفاظ ومعاني عربيّة.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث للإجابة عن الإشكالية المطروحة والمتمثلة في: **ما أهمّية تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها؟** وتتفرّع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية التي سنحاول الإجابة عنها من خلال بحثنا هذا، والمتمثّلة في ما يلي:

- ما هي أهداف تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها؟ وما هو منهاج تعليمها؟
- ما أفضل الطّرائق والأساليب المعتمدة لتعليم اللّغة العربية؟
- ما هي المجالات التي تأثرت بها اللّغة التّركية باللّغة العربية؟

وقد اقتضت طبيعة البحث ومنهجيته تقسيمه إلى فصلين أساسيين تسبقهما مقدمة، ونختمهما بخاتمة.

خصّصنا الفصل الأوّل بضبط المفاهيم والذي تناولنا فيه ما يلي:

- مفهوم التّعليمية
- مفهوم اللّغة.
- مفهوم اللّغة العربية والفصحى.
- مفهوم التّعليم.
- نشأة اللّغة التركية.

وخصّصنا الفصل الثّاني بتعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها، وتناولنا فيه مجموعة من النّقاط التي حاولنا من خلالها الإجابة عن إشكالية البحث، وهي كالتالي:

- أهمّية تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها.
- مناهج تعليمية اللغة العربية لغير النّاطقين بها.

- أهدافها.
- أساليبها.
- أسباب تعلّم الأتراك اللّغة العربية.
- المشكلات التي تواجه الأتراك في تعلّم اللّغة العربية.
- مجالات تأثير اللّغة العربية في اللّغة التركية.

وأنهينا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها خلاصة ما قدّمناه.

أمّا عن المنهج المتّبع في هذه الدّراسة فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التّحليلي، حيث تمّ استخدامه من أجل تقصّي وجهات النّظر حول واقع تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها، والنّاطقين باللّغة التركية كأنموذج، ومنه فقد أدّى غرض الإجابة عن التّساؤلات المطروحة ومن ثمّ تحليلها والتّعليق على نتائجها.

وككلّ الباحثين واجهتنا الكثير من المشكلات والعراقيل في سبيل إتمام البحث والوصول إلى النتائج المطلوبة التي تجيب عن الإشكالية، وذلك بسبب جائحة الكورونا التي عرفها العالم، والتي فرضت الحجر المنزلي الذي تسبب بغلق الجامعات والمكتبات، فلم نتمكّن من الحصول على المراجع المناسبة للموضوع البحث، والمعلومات التي كنا بحاجة إليها، وتعذّر علينا التّنقّل إلى المراكز والمعاهد التي كانت قادرة على إثراء بحثنا بالمزيد من المعلومات والمراجع المهمة لإتمام البحث بشكل أفضل، ولكن بالرّغم من ذلك فقد بذلنا مجهودا في جمع المعلومات التي مكّنتنا من إنجاز البحث المتواضع.

وفي الأخير نشكر اللّه الذي وفقنا إلى إتمام البحث، ونشكر المشرفة "فازية تيقرشة" على توجيهاتها، ونسأل اللّه التوفيق والسّداد.

تيزي–وزو: 2020/12/27م.

الفصل الأوّل:

ضبط المفاهيم

1. مفهوم التعليمية (لغة واصطلاحا).
2. مفهوم اللغة (لغة واصطلاحا).
3. مفهوم اللغة العربية والفصحى.
4. مفهوم التعليم.
5. مفهوم التعلم.
6. نشأة اللغة التركية.

1. مفهوم التّعليمية

تعد التّعليمية من المجالات العلمية التي حظيت باهتمام كبير من قبل اللّسانيين خاصة في السنوات الأخيرة، وذلك لتطوير العملية التّعلمية التعليمية، وبالخصوص طرائق التدريس من أجل تحسين جودة التّعليم، كما أنّها تعدّ تطبيقا لحصيلة النّتائج المحقّقة في مجال البحث اللّساني النّظري، بغية ترقية طرائق وأساليب تعليم اللّغات، سواء للنّاطقين بها أوللنّاطقين بغيرها.

ولأنّ التّعليمية مجال واسع يجمع بين اللسانيات من جهة، وعلم النّفس من جهة أخرى فقد حاول الدارسون إيجاد الحلول المناسبة لمختلف المشاكل التي يطرحها قطاع التّعليم في مختلف مستوياته وأطرافه التي يجسّدها المثلث الديداكتيكي (المعلم، المتعلم، التّعليم).

ولأنّ مفاتيح العلوم مصطلحاتها لذلك سنتطرق بداية إلى تحديد المصطلحات المتعلقّة بموضوع البحث وضبط المفاهيم، حتى نضع القارئ في الصورة، وحتى يتسنى لنا فهم النقاط التي يعالجها البحث، ولذلك سنقوم بتعريف "التعليمية" أوّلا بشقيها: اللّغوي والاصطلاحي.

أ. مفهوم التّعليمية لغة:

يعيدنا المفهوم اللّغوي للمفردات إلى الجذر اللّغوي لها، وكلمة "التّعليمية" جاءت من الفعل المزيد (تعلّم، يتعلّم، تعليما) وأصلها ثلاثي (علم)، وهي ترجمة عربية للكلمة الأجنبية "didactique" التي اشتقت من الكلمة اليونانية "didactikos" والتي كانت تطلق على ضرب من الشّعر، الذي يتناول بالشرح معارف علمية أو تقنية، وفي اللّغة العربية هي مصدر صناعي لكلمة "تعليم" المشتقّة بدورها من كلمة "علم" أي وضع علامة أو إشارة لتدلّ على شيء لكي ينوب عنه.[1] كما أنّ مصطلح "الديداكتيكا" لفظ أعجمي مركّب من لفظين

[1]. محسن علي عطية، تدريس اللّغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، ط1، عمان: 2007م، دار المناهج للنّشر والتّوزيع، ص 20.

هما: (ديداك) و (تيكا) وتعني أسلوب التّسيير في مجال التّعليم، وقد ذكر صاحب القاموس الإنجليزي العربي "منير البعلبكي" أنّ "الديداكتيك تعني فن أو علم التّعليم"[1]

أمّا في اللّغة العربية فقد تعدّدت المصطلحات المقابلة للمصطلح الأجنبي "didactique" وذلك يرجع إلى تعدّد مناهل التّرجمة واختلافها، إضافة إلى ظاهرة الترادف التي تتميّز بها اللّغة العربية كثراء لغوي، مما يجعلها غنية بالمفردات، ويقابل مصطلح "الديداكتيك" في العربية عدّة ألفاظ كما وضّحه (بشير إبرير) في التّرسيمة التّالية:[2]

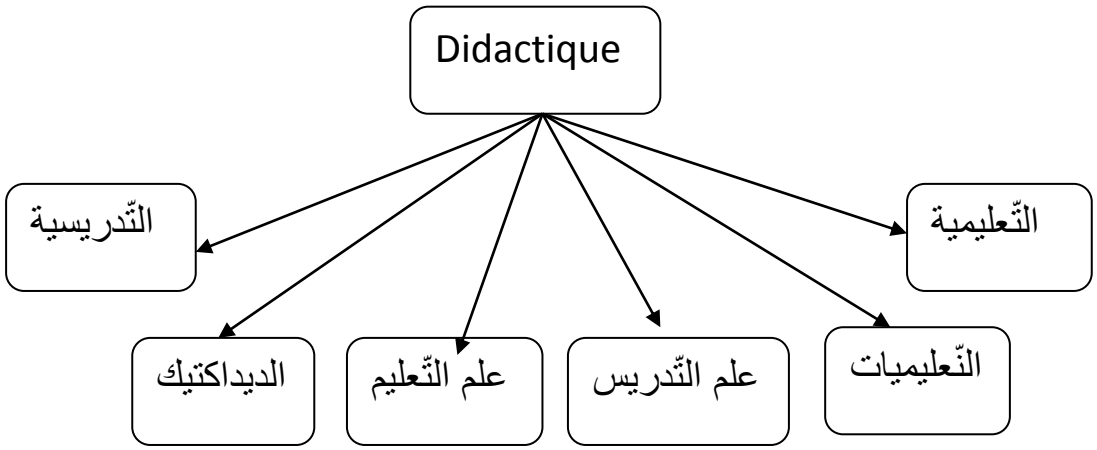

الشكل 01: رسم يوضح تعدد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي "Didactique".

وإنّ هذه المصطلحات تؤدي جميعها المعنى ذاته، ويختلف فقط الاستعمال من بلد لآخر ومن دارس لآخر، فالتّرجمة تعتمد المعنى لا المبنى الحرفي، ولأنّ التّرجمة ترجمات فقد تنوّعت المصطلحات التي أطلقت على هذا المفهوم، لكنها كعلم مستقل بذاته له أسسه ومبادئه فهذه الترجمات لا تؤثر على المعنى ولا تنقص منه شيئا.

ب. مفهوم التّعليمية اصطلاحا:

يعود ظهور مصطلح "التعليمية" في فرنسا إلى سنة 1554م، حيث استعمل ليقدّم الوصف المنهجي لكلّ ما هو معروض بوضوح، "أمّا في المجال التّربوي فقد وظّف هذا المصطلح

[1]. محمّد صالح الحثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائي، الجزائر: 2012م، دار الهدى، ص 126.

[2]. بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النّظرية والتطبيق، ط1، عمان: 2007م، ص8.

سنة 1667م كمرادف لفن التّعليم التّعليمية أو الديداكتيك أو علم التّدريس أو المنهجية، وهو موضوع دراسة طرائق وتقنيات التّعليم، أو هو مجموعة من النّشاطات والمعارف التي نلجأ إليها من أجل إعداد وتنظيم وتقييم وتحسين مواقف التّعليم"[1]

نستنتج أنّ لفظ مصطلح "التعليمية" مشتق من علم، يعلم، تعليما، ورغم تعدّد المصطلحات إلّا أنّه يفيد معنى واحدا وهو كل ما يخص مجال التّعليم، ولقد عرف مصطلح التعليمية الأجنبي رواجا كبيرا، فكان استخدامه بلفظة دخيلة بحروف عربية ديداكتيك"[2].

ويعرّف (آدم سميث) التّعليمية على أنّها "فرع من فروع التّربية، موضوعها خلاصة المكوّنات والعلاقات بين الوضعيات التّربوية وموضوعاتها، ووسائطها ووسائلها، وكل ذلك في إطار وضعية بيداغوجية "[3] وبعبارة أخرى يتعلق موضوعها بالتّخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية مراقبتها، وتعديلها عند الضرورة، فالعملية التّعليمية معقدة ومتعددة الأقطاب، تحتاج إلى التّخطيط والدراسة العميقة من قبل المختصين، كونها تربط بين المعلم والمتعلم والتّعليم بمختلف جوانبه (العلمية، والنّفسية، والتّربوية، والثقافية)، كما أنها تسعى دائما لضمان أفضل النتائج في التعليم، بالبحث عن أفضل طرائق التّدريس التي تحقق الأهداف المسطرة في المناهج التّعليمية، ومعالجة مختلف المشاكل التي يطرحها القطاع.

إنّ المفهوم الاصطلاحي لمصطلح "التّعليمية" يختلف من دارس للآخر باختلاف وجهات النّظر والرؤى المتعلقة بمجال التعليم، ومن بينها تعريف (ميلاوي) بأنّها "مجموعة طرائق وأساليب وتقنيات التّعليم"[4] ونلاحظ أنّ هذا التعريف يركز على جانب واحد من

---

[1]. بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص8.

[2]. أنطوان صباح وآخرون، تعليمية اللغة العربية، ط1، بيروت 2006م، دار النّهضة العربية، ص13.

[3]. وزارة التّربية، مديرية التّكوين الإرسال الأول، التعليمية العامة وعلم النّفس وحدة اللغة العربية، 1999م، ص02.

[4]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

العملية التّعليمية، وهو الجانب المرتبط بطرائق التعليم، وأهمل بقية العناصر المرتبطة بالمتعلم الذي يعتبر نواة العملية التّعليمية.

أمّا (بروسو 1988م) فيرى أنّ "الموضوع الأساسي للتّعليمية هو دراسة الشروط اللازمة توفرها في الوضعيات، أو المشكلات التي تقترح للتلميذ قصد السماح له بإظهار الكيفية التي يشغل بها تصوراته المثالية أو برفضها، حيث يقرر أن التعليمية هي تنظيم تعلّم الآخرين"[1] ويظهر لنا من هذا التّعريف أنّ (بروسو) على عكس (ميلاوي) جعل جوهر التّعليمية ومفهومها في المتعلّم؛ حيث ركز على قدراته ومهاراته بإظهارها من خلال تنظيم التّعلّم؛ أي توفير الشروط المناسبة التي تمكن المتعلم من التّفاعل مع المحتويات التعليمية التي تقدم له، وبالتالي الوصول إلى تفكير المتعلم وفهمه، من أجل دفعه للإبداع والإنتاج، لا التلقي فقط دون استيعاب.

ويصرّح (بروسو) لاحقا "بأنّ التّعليمية هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يندرج فيها الطالب لبلوغ أهداف معرفية عقلية أو وجدانية، أو نفس حركية"[2]ليشمل بهذا التّعريف مختلف جوانب العملية التّعليمية المتعلقة دائما بالمتعلم، ومركزا على أهداف التعلم.

تقودنا هذه التّعريفات إلى وجهات نظر مختلفة حول المفهوم الخاص بمصطلح "التعليمية" كمفهوم محدد، فهناك من ربطه بالمتعلم، وهناك من ربطه بطرائق التعليم، ولكن في الأخير يبقى المفهوم العام متفقا حوله، وهو البحث عن سبل أمثل للتعليم، سواء متعلقة بالمتعلم أو المعلم أو التعليم.

ومن خلال هذه التّعريفات يمكن أن نستنتج ما يلي:

- تعتبر التّعليمية علما من علوم التربية القائمة على مجموعة من القواعد والنّظريات التي تبحث في تحقيق تعليم أفضل على مستوى جميع الأصعدة.

[1]. وزارة التّربية، مديرية التّكوين الإرسال الأول، التعليمية العامة وعلم النّفس وحدة اللغة العربية ، الصفحة نفسها.

[2]. المرجع نفسه، ص 03.

- ترتبط التّعليمية ارتباطا أساسيا بالمواد الدراسية من حيث محتوياتها، وكيفية التّخطيط لها، وطرائق وأساليب تبليغها للمتعلمين، ووسائل تقويمها وتعديلها.
- التّعليمية من شأنها وضع المبادئ النظرية الضرورية لحل المشكلات الفعلية، والطرائق وتنظيم التّعليم.
- تتكون العملية التّعليمية من عدة أقطاب تتلخص في المثلث الديداكتيكي (المعلم، المتعلم والتعليم).
- تتمحور التعليمية في العلاقة الرابطة بين العناصر الثلاث المشكلة لها، حيث ترتبط بعلاقة تكاملية.

ولذلك فإنّ "انبثاق مفهوم التعليمية الذي أتى كتطور تدريجي لمفهوم الطرائق الخاصة في تعليم المواد، إنّما شكل تتويجا للعلاقة الثلاثية بين أطراف العملية التعليمية، التي تتشكل من تضافر عناصر متممة لبعضها البعض، ألا وهي : المتعلم، المعلم والمعارف"[1] وفي هذا الصدد يجعل (إيف شوفلار) التعليمية في قلب مثلث يتألف من: المعارف، المتعلم، والمعلم، وهو ما يسمى بالمثلث الديداكتيكي كما يوضّحه الشكل التالي:

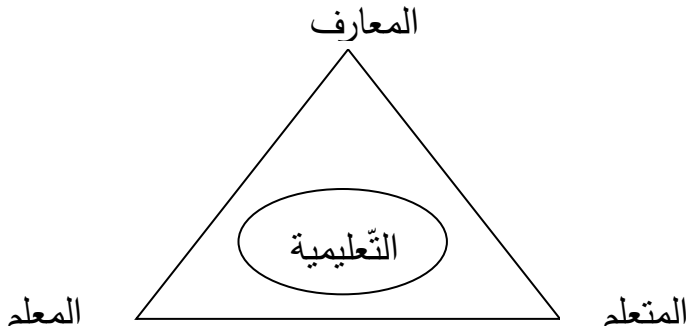

الشكل 02: رسم للمثلث الديداكتيكي يوضح موضع التعليمية عند "إيف شوفلار".

فالمثلث التعليمي يتكون من جوانب ثلاثة متساوية تمثل العلاقات الناشئة بين عناصره الثلاثة: المعلم والمتعلم والمعرفة، وتشكل هذه المفاهيم الثلاثة رؤوس المثلث يربطها ببعضها

[1]. أنطوان صباح وآخرون، تعليمية اللغة العربية، المرجع السابق، ص13.

مفاهيم أخرى تحدد العلاقة القائمة بينها، وتمثلها أضلاع ذلك المثلث، "فالضلع الذي يربط بين المعلم والمعرفة هو الذي يحدد مفهوم نقل وتطوير المعرفة، أمّا الضلع الذي يربط بين المعلم والمتعلم فهو الذي يحدد مفهوم العقد التعليمي الذي يقتضي تبيان المعرفة وتوضيحها للمتعلم، لأنها ضمن حقوقه التي يتمتع بها، أما الضلع الثالث فهو الذي يوصل بين المعرفة والمتعلم، الذي يحدد مفهوم التعلم، إما بصورة منظمة أو عشوائية".[1]

2. مفهوم اللغة:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي على وزن " فعلة" من الفعل " لغوت" أي تكلمت، وأصل لغة: لغوة، فحذفت واوها وجمعت على لغات ولغون، واللغو: النطق، يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها؛ أي ينطقون وثمة من يرى أن لفظة (لغة) قد تكون مأخوذة من (لوغوس) اليونانية ومعناها (كلمة).

واللغة أصلها (لغا) في القول لغوًا : أخطأ وقال باطلا، ويقال لغا فلان ,لغوا: تكلم باللغو ولغا بكذا: تكلم به، جمعها: لغى ولغات ويقال سمعت لغاتهم : اختلاف كلامهم."[2]

و جاءت في القرآن الكريم كلمة (لغو) في أكثر من آية نذكر منها:

- قال الله تعالى: ﴿ لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشية﴾[3]
- وقال تعالى: ﴿ والذين لا يشهدون الزور وإن مروا باللغو مروا كراما﴾[4]
- وقال أيضا: ﴿ والذين هم عن اللغو معرضون﴾[5]

ب. اصطلاحا:

[1]. محمد صالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائي، ص128.

[2]. معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي، دط، دت.

[3]. سورة مريم، الآية 62.

[4]. سورة الفرقان، الآية 72.

[5]. سورة المؤمنين، الآية 03.

لقد اختلف الباحثون القدماء والمحدثون في تعريف اللغة وتحديد مفهومها، ولعل أبرز التعريفات التي ظهرت للغة:

- **تعرف الموسوعة الفرنسية** بأن اللغة علامات مركبة تولد في الشعور وإحساسات متباينة إما متأثرة، أو مباشرة، أو مخمنة عن طريق الارتباط، "فهي تتحدث هنا عن علامات رمزية متفق عليها، وهذه نظرة واسعة للغة تظم لغة الصوت، ولغة الإشارة المرئية"[1]
- **تعريف علماء النفس** اللغة بأنها: "الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها، التي يمكن بها تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهان غيرها بواسطة تأليف كلمات ووضعها في تركيب خاص."[2]

ويعرف (جون كارل) اللغة على أنها: "ذلك النظام المتشكل من الأصوات اللفظية الاتفاقية، و تتابعات هذه الأصوات التي تستخدم أو يمكن أن تستخدم في الاتصال المتبادل بين جماعة من الناس، التي يمكن أن تصف وبشكل عام الأشياء والأحداث والعمليات في البيئة الإنسانية."[3]

من هنا نلاحظ أن كارل في تعريفه للغة قصر الاتصال على الجانب اللفظي وأهمل الجانب غير اللفظي كالإشارات وتعابير الوجه التي تصاحب عادة السلوك الكلام.

و يعرف (جون ديوي) اللغة بأنها: "وسيلة اتصال بين أفراد جماعة تأليف بينهم على صعيد واحد."[4]

يرى (سابير) أن اللغة هي وسيلة للتبادل فقد عرفها بأنها:" أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم:"[5] وهذا التعريف يشير إلى أن اللغة أصوات.

---

[1]. راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، د ط، د ت، ص1210.

[2]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3].المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]. المرجع نفسه، ص1211.

كذلك عرفها ابن خلدون بقوله: " عبارة المتكلم عن مقصود تلك العبارة فعل لساني."[1] فهو يرى أن عبارة المتكلم أي كلام منطوق، وهي فعل لساني أي أصوات، وهي بنفس المفهوم عرفها (بلوك) و(تريجر) في كتابهما التحليل اللغوي بأنها " منظومة من الرموز الصوتية الاختيارية."[2]

فمن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن اللغة هي قدرة ذهنية تتكون من مجموعة من المعارف اللغوية سواءً كانت معاني، أو مفردات، أو أصوات، والقواعد التي تتضمنها جميعا، والتي تترسخ في ذهن الفرد الناطق أو مستعمل اللغة.

كما نجد تعريفا آخر للغة على أنه أول من عرف اللغة من القدماء اللغويين هو أبو الفتح ابن جني في كتابه الخصائص لقوله: "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."[3] فهذا التعريف يتضمن أربعة عناصر أساسية وهي:

- اللغة أصوات.
- اللغة تعبير.
- اللغة يعبر بها كل قوم.
- باللغة نعبر عن الأغراض.

كما نجد تعريفا آخر عند (أحمد بدوي ذكي): "اللغة هي وسيلة الاتصال المباشر بين البشر عن طريق الألفاظ أو الأصوات الوضعية التي تدل على معاني وتختلف باختلاف العصور والشعوب."[4]

---

[1]. عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط1، بيروت: 2003م، دار الفكر، ص565.

[2]. راتب قاسم عاشور، المرجع السابق، ص1211.

[3]. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ط2، د ت، دار الكتب المصرية، ج2، ص33.

[4]. أحمد بدوي زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، دط، بيروت: 1999م، ص24.

ويعرفها أيضا (مصطفى عشوي) بأنّها: "هي الشكل المنطوق والمكتوب لنظام لغوي موجود في مكان وزمان بين الناس، وعلى هذا الأساس فإن اللغة نظام اجتماعي ثابت ولا يمكن أن ندرك أهمية اللغة كنظام اجتماعي إلا بمعرفة الوظائف الأساسية التي تؤديها"[1] عرفها أيضا (ياقوت سليماني محمود) بقوله: "هي عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."[2]

فمن خلال هذه التعريفات نستخلص أن اللغة وسيلة التواصل بين الأفراد سوائا كانت بالألفاظ أو أصوات أو مكتوبة.

3. مفهوم اللغة العربية والفصحى:

لا شك في أن وضع تعريف جامع مانع للغة ليس بالأمر اليسير، فقد ظهرت في تاريخ الفكر اللغوي تعاريف متعددة اختلفت وتداخلت وتعارضت أحيانا، تبعا لتعدد المدارس اللغوية والفكرية؛ فقد عرف أبو الفتح ابن جني في الخصائص اللغة بأنها: "حدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."[3] ثم قال: " وأما تصريفها فهي فعلة ومن لغوت أي تكلمت، وأصلها لغوة، وقالوا فيها لغات ولغون كثبان وثبون، وقيل منها لغى يلغي، إذا هدى"[4]. ويعرف هنري سويت في كتابه مدخل إلى تاريخ اللغة بقوله: "التعبير عن الفكر عن طريق الأصوات اللغوية." في حين أكد عالم اللغة السويسري " دي سوسير": "أن اللغة في جوهرها نظام من الرموز الصوتية أو مجموعة من الصور اللفظية تختزن في أذهان أفراد

[1]. مصطفى عشوي، المدرسة الجزائرية إلى أين؟ د ط، الجزائر: 1991م، دار الأمة، ص84.

[2]. محمد ياقوت سليمان، فقه اللغة وعلم اللغة، د ط، مصر: 1985م، دار المعرفة الجامعية، ص10.

[3]. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، بيروت: 1983م، دار الكتاب العربي، ص33.

[4]. سمير عبد الوهاب، أحمد علي الكردي، محمد جلال الدين سليمان، تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية رؤية تطبيقية، ط 2، 2004م، ص13– 14.

الجماعة اللغوية، وتستخدم للتفاهم بين أبناء مجتمع معين، حيث يتلقاها الفرد عن الجماعة التي يعيش معها عن طريق السماء."[1]

وتعريف ابن جني هذا تعريف دقيق يذكر الكثير من الجوانب المميزة للغة، فقد أكد أولا على الطبيعة الصوتية للغة كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الأفكار، كما بيّن أنها تستخدم في المجتمع فلكل قوم لغتهم " وتناقل اللغويون من العرب هذا التعريف دون إضافة تذكر إليه نظرا لشموله وإحاطته ودقته في بيان المعنى باللغة". [2]

ويعرفها ابن خلدون في مقدمته: "اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتبارية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما".[3]

3.1: مفهوم الفصحى:

أ. **لغة:** فصح الفصاحة: البيان، فصح الرجل فصاحة فهو فصيح من قوم فصحاء و فصاح قال سيبويه: كسروه تكسير الاسم نحو قضيب، وامرأة فصيحة من نسوة فصاح وفصائح.

تقول: رجل فصيح وكلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طلق، وأفصح: تكلم بالفصاحة وكذلك الصبي، والفصيح في اللغة: المنطق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئه وقد أفصح الكلام وأفصح عن الأمر."[4]

وعرفها ابن سناء الخفاجي في قوله: " الفصاحة الظهور والبيان ومنها أفصح اللبن إذا انجلت رغوته، وفصح وهو فصيح، قال الشاعر: وتحت الرغوة اللبن الفصيح، ويقال أفصح الصبح إذا بدا ضوءه، وأفصح كل شيء إذا وضح".[1]

---

[1] سمير عبد الوهاب وآخرون، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2]. محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، د ط، الجزائر: 2009م، دار الهدى، ص10.

[3]. ابن خلون، المقدمة، نقلا عن علي عبد الكريم الرديني، 1900م، المطبعة الأدبية، ص546.

[4]. ابن منظور، لسان العرب، مج 11، ص186.

ب. اصطلاحا: هي التعبير البليغ فالكلام الفصيح هو الزاخر بالصور البيانية والمحسنات البديعية، والفصاحة بهذا المفهوم هي قوة العبارة ونصاعة البيان، وحسن التعبير".[2]

اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي نطق بها الشعراء والبلغاء وأصبحت ديوان العرب ومدونتهم الكبيرة وقد أنزل بها القرآن الكريم، بمختلف قراءاته وهو الحجة الكبرى وتحدث بها الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديثه، وبعد هذا قد أصبحت المعيار اللغوي لأنماط ونماذج تحتذي بها، وقد دوّن بها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب وشعره ونثره.

تعتبر اللغة ضمير الأمة تحيا بحياته وتفنى بفنائه، وأي نظرة دونية لها أو تخاذل في تقديرها وإعطائها المكانة المرموقة التي تستحق، أو التقليل من قيمتها بوصفها لغة عاجزة وغير متطورة، ولا تملك موروثا ثقافيا، تستطيع من خلاله احتواء الحضارات أو مسايرة التقنيات الحديثة والتكنولوجية المعاصرة، أو محاولة استبدالها بلغات أجنبية تحت تأثير الانبهار بكل ما هو أجنبي، أو بدعوى التفتح على الآخر، متناسين أن اللغة العربية لغة عالمية وخصبة في مفرداتها، ولها قدرة عجيبة على التجدد لاتصافها بظاهرتي التوليد و الاشتقاق لا تضاهيها فيها أي لغة أخرى.

ولأيّ لغة وظائف عديدة غير وظيفتها الأساسية (الاجتماعية) المتمثلة في التواصل البشري المعمول للتعبير عن الأفكار، ومختلف الحاجات والرغبات؛ حيث تمكنه الوظيفة من الإطلاع على"أفكار غير وما يدور في عقولهم من أحاسيس"[3] وتتجلى الوظيفة الثانية

---

[1]. ابن سناء الخفاجي، سر الفصاحة، ط 1، بيروت: 1984م، عالم الكتب، ص65.

[2]. حسين عبد القادر، فن البلاغة، ط2، بيروت: 1982م، عالم الكتب، ص65.

[3]. علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، د ط، بيروت: 2010م، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، ص39.

(الثقافية) في تخزين المنتوج العلمي والمعرفي للأمة المنتمية لها، وفي اعتبارها الوسيلة المعتمدة في تعليم النشء وتوجيهه واكتسابه مختلف الخبرات والمعارف والاتجاهات.

كما عدت وسيلة للإقناع بفضل ما تحدثه في نفسية السامع من ردود أفعال وانفعالات تبعا لطبيعة الموقف".[1]

"وهي اليوم واحدة من اللغات الست التي تكتب بها وثائق الأمم المتحدة، كما تعتبر بتراثها الضخم إحدى أهم اللغات الحية في العالم"[2] "ورغم مكانتها الدولية، وثقل وزنها بين اللغات العالمية الأخرى، إلا أنها تعاني من إجحاف أبنائها في حقها بدعوة الانفتاح على الآخر والانبهار بكل ما هو آت من الغرب، حيث حادوا عنها واستخدموا لغات أخرى متناسين أن تلك اللغات أقل مرونة و استيعابا للمصطلحات الحضارية من لغتهم"[3] لذلك وجبت العناية بها كمادة تدريس " من حيث تحديدها وبيان نوعها ومفرداتها لها ارتباط بنوعية الطالب الذي يستعملها فهو طالب يقصد السياحة والإقامة مع العرب حينا أو التحصيل الدراسي حينا آخر، لذلك يجب أن تخدم المادة هذا الطالب وتيسر له الاتصال بالعرب والتعايش معهم".[4]

وكتعريفات أخرى نجد أن اللغة العربية تعرف على أنها " المصطلحات والمرادفات التي دونها العلماء في المعاجم، وهي إحدى لغات العالم السامية والمنتشرة على نطاق واسع حول العالم؛ حيث أن هناك 422 مليون نسمة من متحدثيها ويتركزون بشكل كبير في الوطن العربي وبعض المناطق المجاورة مثل: تركيا والأحواز، والسنغال، وتشاد وإثيوبيا، وإيران وجنوب السودان، وغيرهم من المناطق"[5]

---

[1]. علي سامي الحلاق، المرجع السابق، ص40.

[2]. المرجع نفسه، ص44.

[3]. المرجع نفسه، ص48.

[4]. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها قضايا وتجارب، د ط، تونس: 1992م، ص42.

[5]. ألاء جابر، أهمية اللغة العربية وبعض خصائصها، د ط، 2015، بتصرف.

وتعد اللغة العربية "واحدة من اللغات السامية المعروفة منذ القدم، وقد كانت لغة عاد وثمود وجد يس وجرهم، وكانت منتشرة في اليمن والعراق، ووصلت إلى ذروة عزها و رفعتها عندما أصبحت لغة الدين الإسلامي، فبها نزل القرآن الكريم لتصبح ضرورة لكل مسلم يتمكن من تأدية شعائره الدينية وتلاوة القرآن الكريم"[1]

4.مفهوم التّعليم: إن التعليم بوصفه نشاطا اجتماعيا وإنسانيا تتباين فيه الآراء، مما أفرز تعريفات عدة منها: "إن التعليم هو العملية التي تؤدي إلى تمكين المتعلم من خلال إثارة فاعليته في المواقف التي ينظمها المعلم"[2]

وهناك من ينظر للتعليم على أنه: "العملية التعليمية التي تتم داخل وسائل التربية النظامية معتمدا على مكونات عدة أهمها: المنهج، التدريس، التقويم، الإدارة، الإرشاد والتوجيه"[3] لذلك يرى خبراء التربية اليوم " أن التعليم هو أي تأثير كان يحدثه شخص ما (معلم) في تعليم شخص آخر(متعلم) "[4]

"والتعليم في كتب اللغة هو جعل الآخر يتعلم ويقع على المعلم، والصنعة على غيرها، والتعليم في هذه الكتب هو الإتقان والإحكام وبعضهم يقول: هو تنبيه العقل لإدراك المعاني و فهمها"[5] فالمتعلم له دور فاعل في تشكيل الحياة و تطورها الحضاري إن يقول البارئ عز وجل: ﴿هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون﴾[6] فعلى كل أمة الاهتمام بالتعليم

---

[1]. أحمد الباتلي، أهمية اللغة العربية ومناقشتة دعوة صعوبة النحو، ط1، الرياض: 1412هـ، دار الوطن للنشر، ص09-10.

[2]. فاخر عاقل، التربية قديما وحديثا، بيروت: دت، دار العلم للملايين، ص11.

[3]. حسن حسين زيتون، التدريس رؤية في طبيعة المفهوم، القاهرة: 1997م، عالم الكتب، ص55.

[4]. عبد الفتاح أبو معال، آداب الأطفال وتربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ط1، 2005م، دار الشروق للتوزيع والنشر، ص300.

[5]. محمد الدريج، مدخل إلى التدريس (تحليل العملية التعليمية)، الجزائر: 2000م، قصر الكتاب، ص102.

[6]. سورة الزمر، الآية: 09.

وإيلائه عناية أكبرن وقوله تعالى: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات و الله بما تعملون خبير﴾[1]

فالتّعليم هو التطور الفكري والحضاري والعلمي، ويمكن أن نصل إلى المستحيل من تطور واكتشافات، كما أنّ التعليم يهدف إلى أبرز الأفراد ذوي الفكر والوعي، واستمرار الوعي بطرائق سلسة ومريحة.

أ. **التّعليم لغة:** كلمة مشتقة من "جذر علم، وعلّمه الشيء تعليما فتعلّم"[2] ومنه قوله تعالى ﴿ وَعَلَّمَ آدمَ الأسمَاءَ كُلَّهَا﴾ والمراد من قوله تعالى "أنّه فضّل آدم عليه السلام وعلّمه أسماء الأشياء كلها، ثم عرض مسمّياتها على الملائكة وأمرهم بأن يخبروهم بأسماء هؤلاء الموجودات إن كانوا صادقين في كونهم يستحقون خلافة الأرض، وأنّهم أولى بها"[3] وقوله تعالى: ﴿ وعَلَّمَكَ ما لمْ تكُنْ تَعْلَمه﴾[4] أي "أنّ اللّه تعالى هداك إلى ما لم تكن تعلمه من قبل، وكان ما خصّك الله به من فضل أمرا عظيما".[5]

ب. التّعليم اصطلاحا:

يعرف بأنّه "نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم، بقصد اكتسابه ضروبا من المعرفة"[6] ونلاحظ في هذا التعريف قصورا، حيث خصص عملية التعليم في المجال المعرفي، مع إهمال المجالين الانفعالي والمهاري، وإذا حاولنا الوقوف على بعض التعاريف الصالحة والمتفقة مع الرؤية الحديثة في شمولية التعليم.

---

[1]. سورة المجادلة، الآية: 11.

[2]. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1541.

[3]. وزارة الشؤون الدينية والأوقات والدعوة والإرشاد، التفسير الميسر، دط، الرياض : 2009م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ص6.

[4]. سورة النساء، الآية: 113.

[5]. وزارة الشؤون الدينية والأوقات والدعوة والإرشاد، المرجع السابق، ص96.

[6]. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات التربية والتعليم، ص108.

نقول إنّ التّعليم "هو ما يقوم به المدرس أو الأستاذ من أجل حمل المتعلمين على اكتساب المعارف التصريحية، والإجرائية والسلوكية التي يوصي بها المنهاج"[1]

ونشاط التعليم "هو نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التعلم وتحفيزه وتسهيل حصوله، إنّه مجموعة من الأفعال التواصلية في القرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي ومنظم، أي يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من طرف الشخص (أو مجموعة من الأشخاص) الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي تعليمي[2].

إذن التعليم هو عملية منظمة يتم من خلالها اكتساب المتعلم الأسس البنائية العامة للمعرفة بطريقة مقصودة ومنظمة ومحددة الأهداف، و"التعليم أشمل وأوسع من التدريس لأنّه يطلق على كل عملية يقع فيها التعليم، سواءً أكان مقصودا أم غير مقصود، وهو يقع على المعارف والقيم والاتجاهات"[3] ومعنى هذا أنّ التدريس لا يشمل المهارات والقيم، فنقول علّمته السباحة وعلّمته الشجاعة، ولا نقول درّسته السباحة أو قيادة السيارات.

5.مفهوم التعلّم:

إنّ التجربة الإنسانية تؤكّد أنّ الإنسان منذ أن وجد في هذا الكون ما فتئ يسعى إلى تشكيل شبكة من العلاقات، تربطه بوسطه الطبيعي والاجتماعي، بواسطة نظام معقد من العلاقات الدالة، قاصدا من ذلك إلى إدراك حقيقة هذا الوسط، والإمساك بنسيج بنائه القار والمتغير.

[1]. بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديثة، ص360.

[2]. رندة نمر توفيق مهاني، دور المعلم المساند في تحسين العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين الدائمين في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظة غزة، الجامعة الإسلامية، غزة: 2010م، ص18.

[3]. عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ط1، عمان : 2013م، دار رضوان للنشر والتوزيع ومؤسسة دار الصادق الثقافية، ص143.

ومن التعريفات التقليدية في المعاجم المعاصرة "التعلّم أن تحصل أو تكتسب معرفة عن موضوع أو مهارة عن طريق الدراسة أو الخبرة أو التعليم"[1] فالواقع أننا نرى أنّه عماد التعلم الأساسي في الحياة؛ حيث تظهر نتائجه في مختلف الأنشطة التي يقوم بها الإنسان.

فهو مهيأ عضويا ونفسيا للتفاعل الطبيعي والاجتماعي، الذي يقوم على آليات اكتساب المهارات والخبرات الجديدة المتغيرة لسلوكه، بكيفية متحولة دائما، وهو الأمر الذي يجعله قابلا لتغيير علاقاته مع وسطه، وتطويرها وتحسينها باستمرار بناءً على ما توفره تلك المهارات المكتسبة من إبانة وإدراك لحقيقة الكون "فالإنسان بدوره مضطر للتعلّم لاضطراره للمعرفة وإدراك الأشياء على ما هي عليه، فلا يسوي بها بنظرة قاصرة

لأن ذلك سيفقدها طابعها المميز ويبعدها عن حقل الخبرة المتجدّدة، التي تشكل مرتكزا جوهريا في إدراك الإنسان لحقيقة سلوكه من جهة، وسلوك الآخرين من جهة أخرى"[2]

وبهذا تعددت التعاريف الخاصة بالتعلم أشهرها:

- تعريف (يلمارد ماركيز كيمبل) أنّه "تغيير دائم نسبيا وذلك استجابة لممارسة معززة"[3].
- أمّا (جانييه) عرفه على أنّه "تغير في ميل الإنسان وقدرته ويمكن الاحتفاظ به، ويمكن أن يكون له علاقة مباشرة بعملية النمو والزمنية"[4]

ومن خلال التعريفين السابقين نجد أن تعريف (يلمارد) يتجلى في اكتساب المهارات المختلفة مثل "الضرب على الآلة لأنّ التعليم الذي يتعلق بالتفكير وتكوين الاتجاهات لا يوجد في

---

[1]. دوجلاص براون، أسس تعلم اللّغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، بيروت: 1944م، دار النّهضة العربية، ص25.

[2]. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، الجزائر: 1988م، ديوان المطبوعات الجامعية، ص45.

[3]. السيد مراغي، استراتيجيات التّدريس، 1420هـ-1999م، دار الزمان، ص18.

[4]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

هذا التعريف، لذلك لقي رفضا من قبل علماء النفس الجشطالتيين"[1] وأما (جانييه) فيرى أن المتعلم لا يتغير بسبب التعلم، وإنما يكون ذلك عن طريق النضج.

كذلك نجد (جيتس Gates) يعرف التعلم في كتابه تحت عنوان " Educational Psychology" قائلا: "يمكن تعريف التعلّم بأنه تغير السلوك تغيرا تقديميا يتّصف من جهة بتمثل مستمر للوضع، ويتّصف من جهة أخرى بجهود مكرّرة يبذلها الفرد للاستجابة بهذا الوضع استجابة مثمرة"[2] ومن الممكن تعريف التعلم تعريفا آخر بأنه إحراز طرائق ترضي الدوافع وتحقق الغايات، وكثيرا ما يتّخذ التعلم شكل حلّ المشاكل، إنما يحدث التعلّم حين تكون طرائق العمل القديمة غير صالحة للتّغلب على المصاعب الجديدة، ومواجهة الظروف الطارئة"[3]

وللتّعلّم آثار واضحة في حياة الفرد والجماعة؛ حيث استطاع الإنسان أن يستفيد من خبرات الأجيال السابقة عن طريق التّعلّم.

أمّا (كلوز ماير) فينظر إليه على أنّه "تغيير في السلوك نتيجة لشكل أو أشكال الخبرة"[4] فبتغيير المعارف والخبرات السابقة للإنسان يتغير سلوكه.

ويعرّفه (كلين: 1978م Klin) على أنّه "تغير شبه دائم في السلوك نتيجة الخبرة الناجحة"[5] حيث أنّ هذا الأخير أضاف إسهاماته من المعارف والمهارات إلى الرّصيد الإنساني؛ بحيث نمت العادات والقوانين واللّغات، واستطاع الإنسان أن يحافظ عليها نتيجة لقدرته على التعلّم.

---

1. الجشطالت: علم النفس الجشطالت، www.Forat,4t.com/edu.htm/www.google.com
2. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، مرجع سابق، ص46.
3. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
4. عماد عبد الرحيم الزغلول، نظريات التعلم، ط1، 1425هـ-2004م، دار الشروق للنشر والتزيع، ص37.
5. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ويعرّفه (جلفورد Gulford) بقوله: "التعلّم ما هو إلّا أي تغيير في السلوك، ناتج عن استثارة هذا التغيير في السلوك، قد يكون نتيجة لأثر منبهات بسيطة، وقد يكون نتيجة لمواقف معقدة"[1]فهو تغيير لسلوك الفرد باختلاف الفروق الفردية للبشر.

ويعرفه (هيلكر Hilgar) فيقول: "التعلّم هملي بها ينشأ علم، أو سلوك، أو تطور، أو تغير وذلك بمكافحة ظرف من الظروف، أو ممارسته، أو الاستجابة له بشرط أن تكون خصائص التطور أو التّغيير الحاصل غير قابلة للتفسير بفعل ميول فطرية، أو بلوغ أو حالات طارئة على الكائن الحي".[2]

ويسوق الاستاذ (محمد الدريج) تعريفا نراه مناسبا للتعلّم، إذ يقول: "نعني بالتعلّم (التحصيل) العملية التي يدرك الفرد بها موضوعا عاما ويتفاعل معه، ويستخدمه ويتمثله، وهو عملية يتم بفضلها اكتساب المعلومات والمهارات وغيرها، وهو حصول تغيير ديناميكي داخل الفرد عن رضى وطواعية، وعن رغبة في التطور يؤدي إلى تشكيل تمثلاته، وخلق تصورات جديدة لديه عن الواقع"[3] فهو عملية إيجابية ديناميكية "كما تتم عملية التعلم عبر ثلاث مراحل وهي: مراحل الاكتساب، التخزين، الاختزال، والاسترجاع"[4]

نستخلص من التعاريف التي سبق ذكرها ما يلي:

- التعلّم هو الاكتساب.
- التعلّم عملية داخلية نشيطة وفعالة، كما أنها عملية تفاعل بين كائن بشري وبيئته.
- التعلّم مستمر نسبيا لكنه معرض للنسيان.
- يتضمّن التعلم الممارسة وقد تكون ممارسته معززة.

[1]. رمزية الغريب، التعلم دراسة نفسية تفسيرية توجيهية، ط5، القاهرة: 1977م، مكتبة الأنجلو مصرية، ص19.

[2]. محمد الدريج، مدخل إلى التدريس، مرجع سابق، ص102.

[3]. المرجع نفسه، ص13.

[4]. جامعة الأزهر الأندونيسية جاكارتا، المؤتمر الدولي للغة العربية بين الانقراض والتطور، 2010م، ص28.

6. نشأة اللغة التركية:[1]

تعتبر اللغة التركية من عائلة اللغات التي نشأت من منطقة جبال (آلتاي) شرق آسيا وتاريخها يعود إلى 5000 أو 8000 سنة، لأن العلماء اختلفوا في هذا، وقد جرى عليها عدة تغييرات؛ حيث كان الناس في عهد الدولة العثمانية يتكلمون باللغة التركية العثمانية التي تتكون من اجتماع عدة لغات تكتب بالأحرف العربية، وهي (التركية القديمة، العربية والفارسية) وهذا بسبب دخول الأتراك إلى الإسلام واحتكاكهم بالمسلمين.

وبعد قيام الجمهورية التركية الحديثة عام 1923م قام رئيسها (مصطفى أتاتورك) بتأسيس جمعية اللغة التركية، بهدف حذف كل الكلمات العربية والفارسية من اللغة التركية واستبدالها بكلمات تركية قديمة، كما تم استبدال الحروف العربية بحروف لاتينية؛ حيث تتكون اليوم اللغة التركية من التركية القديمة وبعض الكلمات العربية والفارسية والفرنسية والإيطالية، وكلها تكتب باللاتينية.

[1]. منصة الدراسة : www.aldirasa.com (بتصرف).

الفصل الثّاني:

تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها

1. أهمية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
2. مجالات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
3. أهداف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
4. طرائق وأساليب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
5. دولفع تعليم الأتراك اللغة العربية.
6. صعوبات تعلم الأتراك اللغة العربية.
7. مجالات تأثير اللغة العربية في اللغة التركية.

حظيت اللغة منذ القديم باهتمام الدّارسين والباحثين الذي سعوا إلى تفكيك وحداتها ودراسة أجزائها ونظامها لدوافع مختلفة، إلّا أنّ أغلبها دوافع دينية مثلما هو الحال بالنسبة للهنود الذين سعوا إلى دراسة اللغة السنسكريتية القديمة من أجل فهم تعاليم كتابهم المقدّس "الفيدا" والتمكّن من تأدية الطقوس البوذية الخاصّه به، وهو نفس الدافع الذي انطلق منه العرب لجمع اللّغة العربية؛ حيث اعتكفوا على دراستها من أجل الحفاظ على سلامة معاني القرآن الكريم من التحريف واللّحن الذي بدأ في الانتشار في شبه الجزيرة العربية، وذلك بعد إقبال العجم على تبنّي هذا الدين الجديد وتعلّم تعاليمه، فكانت قراءتهم للآيات القرآنية خاطئة مما أدى إلى تفشي اللّحن الذي أدّى بدوره إلى الفهم الخاطئ وبالتّالي التّشكيك في الرّسالة المحمّدية، وعلى العموم فإن الروايات تختلف بخصوص أول من وضع النحو العربي، إلا أن الشائع منها ترجع فضل السبق إلى أبي الأسود الدؤلي بطلب من علي بن أبي طالب.

ولأن اللغة وعاء الفكر والحضارة، ولم تعد مجرّد وسيلة تواصل؛ فهي تحمل في طياتها الشخصية والهوية للشعوب، إذ لا تبنى المجتمعات ولا تتطور الحضارات "إلا من خلال لغة يعبر بها أفراد تلك التجمعات البشرية عن حاجاتهم وأفكارهم، ومشاعرهم، وينقلون بها خيراتهم من السلف إلى الخلف"[1] والمعروف أنّ اللغة العربية ثرية من حيث الرصيد اللغوي والأساليب البلاغية، فالعرب اشتهروا منذ القديم بفصاحة اللسان والبلاغة، وكانوا يحترفون الشعر من حيث الصناعة اللفظية والمعاني الجزلة؛ إذ كان الشّعر ديوانهم، إضافة إلى نبوغهم في فنون القول كالخطاب بأنواعه، والمقامات.

واليوم تجاوزت اللغة العربية الحدود الجغرافية لشبه الجزيرة العربية إلى مختلف أنحاء العالم، لتحتل مكانة مرموقة بين لغات العالم وإن لم تكن الأولى عالميا، وهي تستقطب

[1]. جامعة الأزهر الأندونيسية، كتاب المؤتمر الدولي للغة العربية (العربية بين الانقراض والتطور–التحديات والتوقعات)، جاكارتا: دت، ص61.

اهتمام الكثير من الدارسين والعلماء لأغراض وأسباب مختلفة، وبهذا أخذت تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها دورا أساسيا في نشرها.

1. أهمية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

تمثل اللغة جسرا يربط بين شعوب العالم وحضاراتها، تربط الماضي بالحاضر وبالمستقبل، كما تربط بين الدّيانات والجنسيات والثقافات، ولكل لغة مكانتها في العالم حسب انتشارها واستعمالها، فاللغة لا تموت بموت أهلها وإنّما بتوقّف استعمالها، حتّى وإن كان أهلها كثر، هذا بالإضافة إلى عوامل القوة التي تدعمها كالعامل الاقتصادي كما هو الحال بالنسبة للغة الإنجليزية، فهي اللّغة الأولى عالميا بما تحظى به من قوّة ونفوذ بفضل الإنتاج العلمي والاقتصاد الذي يموّلها، أمّا بالنّسبة للغة العربية فإنّها تكتسب أهمّيتها محلّيا، وإقليميا، وحتى دوليا ممّا يلي:

الأهمية الدينية: يعتبر الدّين الإسلامي الدافع الأوّل لانتشار اللغة العربية التي كانت محصورة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، وبعدما بدأ هذا الدين الجديد في الانتشار تفشى اللحن الذي أدى إلى الفهم الخاطئ للآيات القرآنية وبالتالي التطاول على القرآن الكريم والشك فيه، ومن هنا بدأ مشوار اللغة العربية في وضع القواعد التي تضبطها وتحفظ الفهم الصحيح للقرآن الكريم.

والعربية كانت رائدة في عصور الإسلام الأولى أين ازدهرت العلوم وانتشرت اللغة على أوسع نطاق "فمع انتشار الإسلام انتشرت معه لغة القرآن واستعربت الشعوب الإسلامية، "فتركت لغاتها الأولى وآثرت لغة القرآن وكانت اللغة العربية هي اللغة الحضارية الأولى في العالم فهي أداة التعارف بين ملايين البشر المنتشرين في آفاق الأرض، وهي ثابتة في أصولها وجذورها متجددة بفضل ميزاتها وخصائصها"[1] حيث تتّسم اللّغة العربية بالمرونة والقدرة على

[1]. المجلس الدولي للغة العربية، كتاب المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، ط1، رقم: 04، دبي: 2014م، ص162.

التّكيف مع مستجدّات العصر؛ ممّا يتيح لها إثراء رصيدها اللّغوي بواسطة عدّة أساليب وطرائق كالتّعريب، والاشتقاق، والنّحت، والترجمة.

وبفضل هذه الميزات تمكّنت من الحفاظ على مكانتها عبر الأزمنة، كما استطاعت تجاوز الحدود الجغرافية لشبه الجزيرة العربية لتصبح لغة عالمية تنطق بها مختلف الثقافات في مختلف مجالات الحياة، خصوصا المجال الديني؛ حيث ساعد انتشار الإسلام على انتشار اللّغة العربية، لأن المسلم يحتاج في حياته اليومية إلى اللغة العربية لتأدية مختلف الفرائض والسنن والعبادات كالصلاة، وقراءة القرآن، وغيرها.

وقد حظيت اللغة العربية باهتمام العديد من الدارسين والعلماء غير العرب لما تتضمنّه من رسالة للبشرية، فسعى الكثيرون إلى دراستها لفهم ما جاءت به، فهناك من أبهر بهذه اللغة وما تتمتّع به من خصائص تبليغية وتواصلية، مكّنتها من التّعبير عن الإعجاز العلمي واللغوي في القرآن الكريم فتأثر بها وتعلّمها، وهناك من سعى جاهدا إلى إثبات الخطأ في القرآن الكريم من أجل التّشكيك في الرسالة المحمدية، فكان لا بدّ عليه من تعلّم اللغة العربية أوّلا ليفهم هذا الدين، وإن دلّ هذا على شيء فإنّما يدل على التأثير البالغ الذي تركته اللغة العربية في العجم قبل العرب، بدليل أن أكثرية علماء اللغة العربية في النّحو والصّرف والفقه هم عجم تعلّموا اللغة العربية وأعجبوا بها، فعكفوا على دراستها والتأليف بها.

وعليه فاللغة العربية تستمد قوّتها وأهمّيتها من الدين بالدّرجة الأولى؛ حيث جاءت حاملة لتعاليمه، ممّا أنشأ بينهما "علاقة ترقى فوق كل جعل، وأوجد صلات لا تدفع، وروابط لا تقطع، وأواصر لا تنفصم عراها، وبمثل ما حفظ الإسلام اللغة العربية فقد أسهم في تعليمها للناطقين بغيرها من انتشار الإسلام"[1]حيث أقبل العجم على تعلّمها بعدما اعتنقوا هذا الدين.

[1]. المجلس الدولي للغة العربية، المرجع السابق، ص169.

سمحت الفتوحات الإسلامية بتوسيع الرقعة الجغرافية للغة العربية وإخراجها من شبه الجزيرة العربية إلى مختلف مناطق العالم، لتكون ضمن اللغات العالمية التي تحظى بحضور قوي في مختلف مجالات الحياة، فإن كانت اللّغة الإنجليزية اللغة العالمية الأولى بفضل ما تتميز به من قوة اقتصادية وعلمية عن غيرها من اللغات، فهي لغة العلم والتكنولوجيا حاضرة في كل مجالات الحياة الاقتصادية، السياسية، الثقافية والحضارية، العلمية والاجتماعية، وهي لغة الإنتاج بعكس اللغة العربية التي أصبحت لغة الاستهلاك، مع أنها عرفت في عصور سابقة القوة والازدهار خاصة في العصر الذهبي، أين انتشرت العلوم وازدهرت، وكان الإنتاج العلمي والأدبي باللغة العربية، فانتشر التأليف في مختلف العلوم كاللغة والأدب، الفلك، الرياضيات، الفقه، الفلسفة، إلّا أنّها تراجعت وتقهقرت بفعل عدّة عوامل كالحملات التّبشيرية التي تترصّدها، والاستعمار الذي يحاول محوها بشتى الطرائق ومختلف حملات التّغريض ضدها وصولا إلى العولمة وآثارها السلبية على اللّغة العربية وشعوبها.

فمن النّاحية الدينية "تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يمكن أن يسهم أيضا بدور فعال في مواجهة التحديات المعاصرة للدين الإسلامي"[1] لأن فهم اللغة وإتقانها بمثابة مفتاح للولوج إلى الفكر الإسلامي وما يحمله من شرائع، فالقرآن الكريم نزل باللغة العربية، ويتطلب حفظه وفهمه إتقان هذه اللغة، وبالتالي إزالة الكثير من الغموض عن الدين الإسلامي لدى الأجنبي.

كما أنّ تعليم العربية لغير النّاطقين بها يساهم من الناحية الدينية في حوار الأديان الذي يقلل من العنف في العالم والتمييز العنصري بسبب المعتقدات، لأنّ فهم اللغة يسمح بفهم الدين، وبالتالي يسود التسامح الذي يتقبل الاختلافات في الدين والعرق والثقافات للحفاظ على السلام في العالم، فمظاهر العنصرية تزداد مع الوقت خاصة تجاه الأديان.

[1]. المرجع السابق، الصفحة نفسها.

الأهمية العلمية والحضارية: تنبع أهمّية اللّغة العربية وتعليمها لغير النّاطقين بها من الإنتاج العلمي العربي، حيث ساهمت الترجمة بشكل كبير في نشر اللغة العربية عبر العالم إذ أقبل العلماء والدارسون على ترجمة الكتب العربية في مختلف الميادين والعلوم، فكم من عالم أجنبي اعترف بفضل العرب وأسبقيتهم إلى دراسة مواضيع متنوعة في العلوم الإنسانية والعلوم التجريبية والدقيقة، وكذلك عمد العرب إلى ترجمة الكتب الأجنبية إلى اللغة العربية.

وقد برز العديد من العلماء المسلمين أمثال ابن سناء، جابر بن حيان، الحسن بن الهيثم الفارابي، الرازي وغيرهم في علوم مختلفة كالطب، والفلك، والرياضيات، والفلسفة، والأدب فتهافت علماء الغرب على تعلم اللغة العربية وترجمة الكتب العربية إلى اللغات الأجنبية وظهرت اكتشافات نسبت إلى علماء الغرب ليظهر لاحقا أنّ العرب سبقوا إليها، كما هو حال كثير من الاكتشافات العلمية الحديثة التي وجدت مذكورة في القرآن الكريم.

صحيح أنّ اللغة العربية انطلقت من شبه الجزيرة العربية محدودة الاستعمال والانتشار والتأثير بحدودها الجغرافية، ولكنّها تمكّنت من بلوغ مختلف بقاع الأرض بالإضافة إلى كونها لغة الحضارة والثقافة، والفنن والأدب، والسياسة والعلوم، يتحدثها أكثر من (422) مليون نسمة في الوطن العربي وخارجه[1] فهي اليوم لغة حية وطنية ورسمية في الوطن العربي بمشرقه ومغربه، والذي "أصبح الآن قوة بشرية لها وزنها وتأثيرها الفعّال في موازين القوى العالمية، هذا فضلا عن انفتاح سوق العالم العربي للعمالة الأجنبية، و حرص دول العالم على المشاركة في هذا السوق"[2] ممّا منح اللّغة العربية أهمّيّة بالغة لتصبح مسألة تعليمها لغير الناطقين بها أولوية حتمية لا يمكن الاستغناء عنها فهي متداولة في آسيا وإفريقيا، كما برمجتها الصين مؤخرا ضمن اللّغات الأجنبية التي يتم تدريسها في المدارس الحكومية، ويتم تدريسها في أكبر جامعات العالم الأوربية والأمريكية وأصبحت تستقطب

[1]. جريدة العرب الاقتصادية الدولية: www.aleqt.com (بتصرف).

[2]. المجلس الدولي للغة العربية، مرجع سابق، ص670.

الاهتمام والإقبال الكبير عليها خاصة بعد "النّهضة المعرفية التي شهدتها البلاد العربية بعد استقلالها، بإنشاء المعاهد والجامعات، التي استقطبت كثيرا من أبناء شعوب العالم الثالث لمواصلة دراستهم"[1]

ونظرا لأهمية تعليم اللغة العربية في المجتمعات الغربية فقد بدأ الاهتمام بتعليمها في مختلف الجامعات الأجنبية، ففي القرن السابع عشر ميلادي دخلت اللغة العربية لأول مرة إلى جامعة "كامبردج" في إنجلترا وفق إستراتيجية منظمة تستهدف الناحية الاقتصادية والدينية فقد "كان يهدف إلى توسيع حدود الكنيسة والدعاية للدين المسيحي"[2]من خلال إتقان اللغة العربية لتسهيل التواصل مع العرب وإقناعهم بالمحاورة، فمن شروط الإقناع إتقان اللغة وخصوصياتها لجذب المستمع وإبهاره.

الأهمية الاقتصادية: تلعب اللغة دورا هاما في توطيد العلاقات التجارية وتنمية الاستثمار الاقتصادي خاصة للبلدان المتقدمة، فهي تعتمد سياسة الاستثمار في البلدان النامية، والتي تتطلب الإحاطة بثقافتهم ولغتهم من أجل ضمان خدمات جيدة، كاستقطاب اليد العاملة مقابل فرص العمل التي تمنحها بريطانيا مثلا، فمن "الناحية الاقتصادية فإن تأثير بريطانيا السياسي ونفوذها التجاري في القارة الآسيوية والإفريقية كان يعتمد على قدرتها على إقامة علاقات مقبولة لدى شعوب هاتين القارتين"[3]لما تتمتعان به من ثروات طبيعية كانت محط أطماع القوى الكبرى كالبترول والغاز في آسيا وشمال إفريقيا، والذهب والمعادن في جنوب إفريقيا، إضافة إلى الموقع الاستراتيجي الذي يخدم مصالحها الاقتصادية والتجارية لذلك شكلت اللغة العربية مفتاح التواصل لتحقيق الأرباح، فنالت اهتماما كبيرا من قبل الدول المتقدمة، والتي برمجتها في كثير من الجامعات والمدارس، ككندا التي تستقطب العديد من العرب مقابل منحهم مناصب الشغل، فهي تحتاج إلى اليد العاملة نظرا إلى ظروف بيئتها

[1]. المجلس الدولي للغة العربية، ، ص671.

[2]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]. المرجع نفسه، ص670.

الصعبة، فتمنح الامتيازات للقادمين إليها كحرية المعتقد والدين، وتوفير الخدمات الاجتماعية كالسكن والتعليم والرعاية الصحية، إضافة إلى اللغة، ونفس الشيء تفعله كثير من الدول الأوربية والأمريكية.

ومن جهة أخرى تهتم القوى الكبرى بتعليم اللغة العربية من أجل خدمة مصالحها الاقتصادية في البلدان العربية، كالخليج العربي الذي يرتبط بها عبر اتفاقيات وصفقات تجارية متنوعة، ومن أجل المشاركة في الملتقيات والندوات والمؤتمرات التي تعود عليهم بالفائدة، فاللغة العربية جسر متين يضمن التواصل بين طرفي الاستثمار.

الأهمية العسكرية: يمتد استعمال اللغة لأغراض عديدة فهي ليست مجرد وسيلة تواصل، وإنما حاملة للفكر والإبداع والعلوم والهوية، وتزداد الحاجة إلى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها كلما ازدادت المصالح الأجنبية في البلاد العربية في جميع المجالات خاصة المجال العسكري، أين تمثل نقطة قوة للاحتلال في حربها ضد العرب؛ حيث تَعتبر الولايات المتحدة الأمريكية الذين يتقنون اللغة العربية "أحد أهم الأسلحة في حربها على الإرهاب، كما تواجه وزارة الدفاع الأمريكية مشكلات صعبة وتحديات خطيرة حينما يتعلق الأمر بتحليل معلومات استخبارية باللغة العربية لم تتم ترجمتها إلى الإنجليزية وبالتالي تشتد حاجة الاستخبارات الأمريكية إلى من يتقنون اللغة العربية قراءة وكتابة"[1] واستعمالها لأغراض حربية كالجوسسة والاستجواب، غير أنّها تعاني من النقص في عدد المتخصصين والمتعلمين للغة العربية من غير الناطقين بها.

كما نجد أيضا اهتماما كبيرا مع الانتماء الشّعوري الثقافي عند الأتراك قديما وحديثا، فالعثمانيون منذ القديم يعتزون بلغة القرآن الكريم، ويدرسونها كمادة مستقلة على قسمين: "أمّا اللغة العربية –كمادة مستقلة– فكانت على قسمين: الصّرف ويدرسون فيه كتاب (أساس

[1]. المجلس الدولي للغة العربية، ص670ا.

التّصريف) لشمس الدين الغناوي، و(الشافية) لابن حاجب، و(العزى) للشيخ عز الدين أبو الفضائل الزناجي، وكتا (المقصود) وينسب إلى أبي حنيفة النعمان"[1]

ويظهر جليا أنّ الحكومة العثمانية آنذاك كانت حريصة على تعليم العربية الأصيلة، والتراث العريق لأبنائها، ويؤكد (محمد حرب) على وجود علامة بارزة على الاهتمام الواضح باللّغة العربية في الدّولة العثمانية بقوله أنّها "علامة بارزة على الاهتمام السّامي باللّغة العربية في الدولة العثمانية، وهي أنّ كل أمير وسلطان وخليفة عثمانية كان يجيد اللّغة العربية، تعلّم ودرس بها، واتّخذها وسيلة لتعلّم الدّراسات الإسلامية المنصوص عليها في نظام تربية الأمراء في القصر العثماني".[2]

ويقول (عبد الكريم خليفة): "وأمام سياسة العثمانيين نحو اللّغة العربية تراجعت اللّغة العربية في إطار ضيق في حلقات حول الفكر الموروث، ولغة القرآن الكريم، والحديث النّبوي الشريف"[3]فنستنتج من كلّ هذا أنّ اللّغة العربية تمثّل أحد ركائز الهوية التركية باعتبارها طريقة تفكير، وليست فقط وسيلة تواصل.

2. مجالات تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها:

أثارت قضية تعليمية اللغات لغير الناطقين بها في السنوات الأخيرة كثيرا من التساؤلات نتج عنها العديد من الدراسات والأبحاث، وذلك راجع إلى تفتح الثقافات والحضارات على بعضها البعض، ولأنه مجال واسع فقد ازداد الاهتمام به لازدياد الحاجة إلى تعليم اللغات لأسباب عديدة وبالخصوص اللغة العربية، ومما تناولته هذه الدراسات نجد منها:

---

[1]. ينظر : محمد حرب، العثمانيون في التّاريخ والحضارة، القاهرة: 1994م، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي القاهرة، ص317.

[2]. المرجع نفسه، ص319.

[3]. المرجع نفسه، ص84.

- ما استهدف تعلّم العربية من أجل الاستعمال في الحياة العامة كالأجانب الذين يعتنقون الإسلام، والذين ينتقلون للعيش في البلاد العربية للعمل أو الدراسة مثلا.
- ما استهدف تعلّمها لأغراض خاصة بالدول وسياساتها، ولأغراض دبلوماسية قصد توطيد العلاقات مع العرب لخدمة المصالح.
- ما استهدف المواد التّعليمية وإعدادها وتحليلها لأغراض علمية تعليمية، ونشر اللغة العربية، وتحسين أساليب التعليم والاستفادة من النظريات الحديثة واستهدفت طرائق التّدريس.
- ما استهدف أساليب وطرائق إعداد المعلّم لترقية العملية التعليمية وتطويرها.
- منها ما تكفّل بوضع مقاييس للكفاءة اللّغوية في اللّغة العربية كلغة أجنبية.
- ومنها ما استهدف التعرّف على دوافع تعلم اللغة العربية من قبل غير العرب...إلخ.

ولأن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها عملية متعددة الأطراف والأهداف فإن إعداد المناهج التّعليمية لتعليمها تعد من أصعب الأمور التي تواجه المسؤولين والمعلمين ذلك أنها تقوم على عدّة أسس ومعايير "منها ما هو خاص بالمتعلّم النّاطق بغير العربية ومنها ما هو خاص بالجانب التربوي، ومنها ما يتعلّق بالجانب الثقافي، وغيرها من الأسس التي ينبغي أن تراع عند تأليف المواد"[1] فتعليم العربية لغير الناطقين بها يختلف كثيرا عن تعليمها للناطقين بها، فهذا الأخير معتاد على استعمالها وممارستها حتى وإن كان جاهلا بقواعدها ونظامها اللغوي، فهو فطر عليها واكتسبها عن سليقة، في حين تكون لغير الناطق بها أجنبية يحتاج لاكتسابها والإلمام بخواصها اللغوية.

ويعد منهج تعليمها من القضايا الأساس التي تهتم بها تعليمية اللغات لغير الناطقين بها، فالمنهج "نظام متكامل من الحقائق والمعايير، والقيم الثّابتة، والخبرات والمعارف

[1]. جامعة أم القرى، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللّغة العربية لغي الناطقين بها، الرياض : 1982م، ص271.

والمهارات الإنسانية المتغيرة، التي تقدمها مؤسّسة تربوية إلى المتعلمين فيها"[1] وبالتالي يجمع بين مختلف الجوانب التعليمية، وكلما كان المنهج متطورا ومناسبا للتعليم، كلما كانت النتائج إيجابية، وكلما تيسر تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

3. أهداف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

تخضع العملية التعليمية إلى ضوابط ونظام يسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية التي تعني التّغير المتوقع حدوثه في سلوك التّلاميذ نتيجة لمرورهم وتفاعلهم مع الخبرات التعليمية، والتي تمّ اختيارها بقصد تحقيق النمو في شخصياتهم وتعديل سلوكهم وهذا يعتمد على الاختيار الصحيح والمناسب لمحتوى العملية التعليمية، والذي يمثل "مجموعة الحقائق، والمعايير، والقيم الإلهية الثابتة، والمعارف والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان، وحاجات الناس التي يتصل المتعلم بها ويتفاعل معها، من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة فيه"[2]كما يشترط في المحتوى التعليمي للغات أن يراعي الجانبين (اللغوي والثقافي) فيتضمن المحتوى الأول مهارات اللغة العربية (الاستماع، التحدث، القراءة والكتابة بأنظمتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية)، ويتضمن المحتوى الثاني سياقات وموضوعات اجتماعية وثقافية تناسب مستويات الطلبة وخبراتهم وقدراتهم العقلية؛ حيث يعتبر اختيار المحتوى في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها "عملية دقيقة نظرا لما يكتنفها من عوامل وأسس ومتغيرات تتعلق بالمعرفة، والمتعلم، والمجتمع وثقافته، واتجاهات العصر الحديث"[3] إذ تتفاعل كل هذه العناصر ويكمل بعضها البعض لتحقيق محتوى تعليمي هادف يقوم مجموعة من المختصين بإعداده وفق دراسة عميقة، ومع ذلك تشوبه في بعض الأحيان نقائص مثل "العيوب الشائعة في محتوى كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أن محتوى هذه المواد لم تنتق بعناية، ولم تختر بصورة متكاملة

---

[1]. جامعة أم القرى، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللّغة العربية لغي الناطقين بها، ص271.

[2]. رشدي أحمد طعمية، إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة العربية، جامعة أم القرى، الرياض: 1985م، ص27.

[3]. المرجع نفسه، ص28.

وأنّها تعتمد أساسا على مجموعة متناثرة من الجمل والتراكيب، ولا يراعي في اختيارها الأسس الاجتماعية، النفسية، اللغوية، وإنما تعتمد على أذواق المؤلفين وخبراتهم"[1]

ولتفادي هذه النقائص قامت الدراسات بتحديد بعض المعايير التي تساعد على الاختيار المناسب لمحتوى تعليم اللغات الأجنبية كالتي حددها (هاليداي Haliday) والمتمثلة في:

✓ أن يكون في "المحتوى ما يساعد الطالب على تخطي حواجز الاتصال باللغة العربية الفصحى"[2]مما يساعده على اكتساب أنماط جديدة من اللغة، وتدريبه على نطق الأصوات والكلمات بشكلها الصحيح.

✓ الاعتماد على تكرار العبارات فرديا وجماعيا ضمن مواقف تمثيلية مع الحركة والتنغيم.

✓ الاعتماد على الحوار وتدريب المتعلم على العبارات والتعابير باللغة العربية، ثم يتم إشراكه في التواصل الشفهي ليعزز مهارات المحادثة والاستماع، وبالتالي نضمن نجاح المتعلم في اكتساب اللغة التي تعلمها من إجراء الحوارات المباشرة، وإدخاله في مواقف تواصلية تلبي احتياجاته التعليمية. وبالرّغم من "أنّ مهارة الكلام تحتل صدارة الأولويات، فإنّ ذلك جاء على حساب المهارات الأخرى كالقراءة والكتابة".[3]

✓ تهيئة الجو النفسي السيكولوجي في الموقف التعليمي داخل الفصل من خلال تشجيع المتعلم على المبادرة، والتعبير عن آرائه وتقبّل مشاعره، وإثارة دافعيته للتعلم.

✓ أن يقوم المعلم بدور الموجه والمرشد تجاه المتعلم، ويجيب عن أسئلته، وإشراكه في أنشطة تعليمية.

---

[1]. رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص28.

[2]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]. شبكة الألوكة : www.alukah.net

- ✓ أن يكون في المحتوى ما يعرّف الطالب بخصائص العربية، وإدراك مواطن الجمال في أساليبها وهو ما يسمى بالتعليم الوصفي.

وتشتق أهداف برامج تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها من المصادر التّالية:

الدين الإسلامي: وينبغي أن تنسق الأهداف مع مفاهيم الثقافة الإسلامية ولا تتعارض معها بحكم أن اللغة العربية لغة القرآن الكريم، والاهتمام بها نبع من الحفاظ على سلامة معانيه بعدما انتشر اللحن في شبه الجزيرة العربية، فاللغة العربية بمثابة القالب الذي يحمل الدين الإسلامي ولا يصح أن تتعارض مع مبادئه وأحكامه.

- **الثقافة العربية:** تمثل اللغة الهوية والشخصية لأصحابها والحاملة للقيم والتاريخ والحضارة، ولذلك تسعى كل دولة إلى نشر لغتها وتعميمها عبر العالم، وتعليم اللّغة العربية يختلف من بلد إلى آخر باختلاف الظروف والاستعدادات والإمكانيات، ولكن ينبغي أن تنسق الأهداف مع خصائص المجتمع العربي، من أجل الفهم الصحيح والسليم للثقافة العربية والخصائص اللغوية لها.

- **الاتّجاهات المعاصرة للتعليم:** تظهر دراسات ونتائج جديدة باستمرار في قضية التعليم؛ حيث تسعى الأبحاث إلى تطوير طرائق التدريس لتقديم الأفضل للمتعلم، ومن أجل مسايرة التطور والتقدم العلمي، وعلى المعلم أن يكون واعيا بكل جديد في التعليم، كما يجب أن يخضع للتكوين من أجل استعمال أفضل للوسائل التعليمية، وهو ما يجب أن تركز عليه أهداف تعليم اللغات خاصة لغير الناطقين بها.

- **سيكولوجيا التلميذ:** ويقصد بذلك ضرورة تعرّف المعلم على الجوانب النّفسية الخاصة بالتلاميذ، ودوافعهم إلى تعلّم اللّغة، وحاجتهم، وميولهم، وقدراتهم، ومستواهم في العربية، وغير ذلك من جوانب سيكولوجية مهمة[1]فالعملية التعليمة تقوم على ثلاث أسس لا يمكن

[1]. ينظر: http:/ar-ar.facebook.com

الاستغناء عن إحداها، كما لا يقل أي أساس أهمية عن غيره من الأسس وهي (المعلم، المتعلم، والتعليم).

– **طبيعة المادة الدراسية:** يجب على الأهداف التعليمية أن تتوخى طبيعة اللّغة العربية وخواصها على المستويين البنيوي والمعنوي، وعناصرها، ومهاراتها المراد تعليمها للتلاميذ فكل مادة تعليمية تتميز عن غيرها بخصوصيات معينة، ولتحقيق الفهم السليم للموضوعات التعليمية لا بد من أن تهتم المناهج التعليمية بصياغة أهداف تتناسب مع المادة التعليمية من جميع الجوانب.

وعليه؛ يتبين لنا أن العملية التعليمية تشتمل على عدة أطراف (المنهاج التعليمي، المادة التعليمية، طرائق ووسائل التدريس، المعلم، المتعلم...) ومن أجل ضمان التعليم الجيد لابد من مراعاة الأهداف التعليمية والتي تنقسم إلى نوعين:

3.1 الأهداف العامة:

ويقصد بها مجموع النتائج التي يسعى النظام التعليمي إلى تحقيقها من خلال العملية التعليمية والتي تمس جوانب مختلفة من الحياة اليومية للمتعلم، أي تلك الأهداف التي "حدّدت لتعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها كعملية تعليمية شاملة، وتتميز بالتّجريد والعمومية، وتشمل جميع مستويات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (المبتدِئ، والمتوسط، والمتقدم)"[1] وهي أهداف تنموية تستهدف الثقافة العربية وتسعى إلى ربط المتعلم بالبيئة العربية في مختلف مجالات الحياة من خلال اللغة التي يتعلمها، وذلك من أجل الاندماج معها وفهم بعض خصوصياتها، فاللغة تشكل هوية المجتمع، ويتحقق ذلك من خلال:

- الاطلاع على الثقافة العربية المتنوعة ونشر الحضارة الإسلامية.
- التعريف بالدين الإسلامي وتصحيح المفاهيم الخاطئة حوله وتحسين صورته أمام التشويه الذي يطاله من المعادين.

[1]. ينظر: أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، محاضرات على الموقع lisanarabi.net

- نشر اللغة العربية وتعزيز حضورها في المحافل الدولية.
- توجيه الأنظار إلى اللغة العربية من أجل استقطاب الاهتمام بها وتطويرها ودعمها.
- تعزيز الاقتصاد العربي من خلال استقطاب الاستثمار الأجنبي في البلاد العربية كالمجال السياحي.
- تقوية العلاقات السياسية والاجتماعية مع البلدان الأجنبية.

الأهداف الخاصة: وهي أهداف تعليمية لغوية ترمي إلى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من أجل تحقيق التواصل وتأدية الأغراض التبليغية؛ فالغاية الأساسية من تعليم اللغات هي الوظيفة التواصلية وفهم الرسالة بين المرسل والمرسل إليه، ويهدف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إلى تمكين المتعلم من ممارستها بطلاقة وإتقانها من خلال تمكينه من المهارات التعليمية كالآتي:[1]

- **مهارة الاستماع:** تعتبر هذه المهارة أساسية في تعلّم اللغة العربية؛ فهي لغة ثرية بالمفردات والأساليب البلاغية، وتنميتها يساعد المتعلم على تحسين أدائه اللغوي حيث تعتاد الأذن على النطق الصحيح للأصوات والمفردات، كما تخزنها في الذاكرة على شكل قوالب ينسج على منوالها، فكما يقال "السماع أبو الملكات اللسانية" بامتلاكها تسهل العملية التعليمية.
- **مهارة التعبير الشفوي:** تركز الأهداف التعليمية لتعليم اللغات لغير الناطقين بها على هذه المهارة كونها الجانب التطبيقي والفعلي لممارسة القواعد والأنظمة اللغوية التي تقدم للمتعلم، والتي تظهر مدى استيعابه لها وتمكنه منها، كما تكشف قدراته التعبيرية وتمكنه من الأساليب العربية المختلفة، كأن يعبر تعبيرا سليما عن بعض ما يحتاج

[1]. ينظر المرجع السابق.

إليه في المواقف التي يمر بها، وأن يكرر بشكل صحيح ما يسمعه من مفردات وتراكيب مع فهم دلالة كل منها.

- **مهارة التعبير الكتابي:** قد يتعلم البعض اللغة العربية بطلاقة من خلال الاستعمال والممارسة الشفهية دون الكتابة، ولكن المتعلم غير الناطق بها يحتاج إلى تعلم الكتابة فهي أساس من أسس العملية التعليمية، والتي تبدأ بتعليم الحروف والأصوات كتابة ونطقا، لأن المرحلة الأولى من التعليم تقوم على حاستي السماع والبصر، فتربط الأثر السمعي بالصورة الذهنية ليميز بين الحروف، وعليه تهتم الأهداف التعليمية بتنمية هذه المهارة لتكشف عن نقاط ضعف المتعلم خاصة من الناحية النحوية والصرفية، وذلك مثل:

- أن يكتب الطالب كتابة صحيحة ككتابة نص قد تعلمه في البرنامج.
- أن يكتب خطابا أو طلبا لوظيفة، أو يملأ استمارة...إلخ.
- أن يلم ببعض القواعد الأساسية في اللغة العربية (الفعل، المفاعيل، النواسخ، الإضافة، الجار والمجرور...إلخ).

- **مهارة القراءة:** تعتبر هذه المهارة تأكيدا لمهارتي السماع والكتابة وتحقيقا لهما ويستهدفها المنهاج التعليمي للتمييز بين مختلف الأصوات التي تتشابه في الكتابة والنطق، والكشف عن سلامة الجهاز النطقي وتدريبه عليها وذلك نحو:

- أن يقرأ الطالب لبعض النصوص العربية قراءة سليمة.
- أن يقرأ قراءة جهرية خالية من الأخطاء معبرا عن المعنى في الموضوعات.[1]

4. طرائق وأساليب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

تستند العملية التعليمية إلى مجموعة من الضوابط والأساسيات لضمان نجاحها، من بينها طرائق التعليم المناسبة والتي تحقق الهدف المنشود منها، ولعل تعليم اللغة العربية لغير

[1]. أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، المرجع السابق.

الناطقين بها لا يختلف كثيرا عن تعليمها للناطقين بها من حيث الأساليب المعتمدة، لأنّ تعليم اللغة –أيّا كانت– تتطلب مجموعة من الإجراءات التي تساعد المتعلم على الفهم والاستيعاب، مثل تعليم حروف الأبجدية أوّلا، ثمّ الكلمات، وبعدها الجمل والقواعد، إلّا أنّ هذا لا يعني بالضرورة اختلاف طرائق تعليم اللغة للناطقين بها عن غير الناطقين.

وقد تمّ تعريف هذه الطرائق على أنّها "طرائق التعليم التربوية التي يجدر بالمعلمين أن يسيروا عليها بغية تحقيق أهداف المناهج"[1] فطرائق التدريس هي تلك الإجراءات والأدوات التي يستعين بها المعلم أثناء العملية التعليمية لتبليغ المعلومة للمتعلم، وهي تراعي مجموعة من الشروط نذكر منها:

- تكرار الكلمات وإعادتها بصوت مرتفع مع المعلم، فهي تدريب مناسب لترسيخ المعلومات وحفظها في الذاكرة، كما أنّ تقليد المعلم يضمن للمتعلم النطق الصحيح كونها مرفوقة بحركات الوجه والإشارات التي يستعين بها المعلم لتأدية الأصوات بشكل صحيح، فلا ننسى صعوبة نطق بعض الحروف على غير الناطقين بتلك اللغة كونه لم يعتد عليها في لغته الأصلية.
- إنشاء الحوارات بين المتعلمين مما يساعدهم على التعبير الشفوي، كما يسمح لهم بتكوين نمط معين من القوالب اللغوية والأساليب الإنشائية ليقوموا بنسج الكلمات على منوالها فتترسخ في الأذهان.
- ربط الحروف والكلمات بالصور والألوان فذلك يساعد على ترسيخها في الذهن؛ إذ تعتبر حاسة البصر أفضل الوسائل للتعليم، خاصة للمبتدئين.
- الاستماع إلى أشرطة مسجلة تحتوي محادثات وأغاني تساعد المتعلم على التركيز والانتباه إلى النطق الصحيح للأصوات والكلمات، فكما يقال "السماع أبو الملكات

[1]. المجلس الدولي للغة العربية، كتاب المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، ط1، دبي: 2014م، رقم 04، ص203.

اللغوية" إذ ينمي قدرات المتعلم السماعية التي تسمح له بالانتباه لما يقال للتمييز بين الكلمات، وبخاصة المتشابهة في النطق المختلفة في المعنى.

إذن؛ فطرائق التعليم هي مجموع الإجراءات التي يعتمدها المعلم أثناء العملية التعليمية من أجل تبليغ الرسالة وإيصال المعلومة بشكل صحيح، لضمان الفهم السليم لدى المتعلم والذي يشارك في العملية التعليمية بتفاعله مع المعلم وما يقدمه له، لأن التفاعل والتجاوب دليل على نجاح العملية التعليمية، وبذلك تتلخص هذه الإجراءات في مختلف التدريبات التي تناسب الموقف التعليمي.

وتختلف طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بها عن طرائق تدريسها للناطقين بغيرها وتتمثل في:

- التعلم عن طريق الممارسة والأنشطة التعليمية الأساسية؛ حيث يكلم الطالب نفسه دون مساعدة من غيره، ومن الممكن البدء بالعبارات السهلة المتداولة في الحياة اليومية للعربي على سبيل المثال[1]:
  - السلام عليكم.
  - عليكم السلام.
  - صباح الخير.
  - أهلا وسهلا.
  - كيف الحال؟
  - ما اسمك؟

وما تجدر الإشارة إليه أنّه يجب على معلمي العربية كلغة ثانية أن يدركوا أنّ العربية واسعة، ويندر أن يصل أجنبي إلى مستوى العرب في ممارسة الكلام "وعليه فإن هذه المهارة لا تتحقق بين يوم وليلة، وإنّما هي عملية تستغرق وقتا وجهدا طويلا".[1]

[1]. المجلس الدولي للغة العربية، المرجع السابق، ص332.

ولتحقيق أهداف البحث تم الاعتماد على الأنشطة التعليمية التي تستخدم فيها اللغة بطريقة شائقة ومثيرة للتعلّم، ومحببة للمتعلمين، وتتمثل فيما يلي:

أ. الأنشطة الفردية

وتتمثل في مختلف التدريبات اللغوية التي يقدمها المعلم للمتعلم، والتي تقوم على أساس التّقليد والتكرار، ينجزها المتعلم بمفرده، ونذكر من هذه الأنشطة:

- **القراءة الصامتة:** هي القراءة الداخلية في ذهن المتعلم دون أن ينطق بالأصوات والحروف، فهي تعتبر تدريبا قويا يركز على حاسة البصر التي تحفظ رسم الحروف والكلمات في الذاكرة لاستحضارها وقت الحاجة، وتساعد على ترسيخ الملكة اللغوية من مختلف جوانبها، إضافة إلى أنها تكسب القارئ السرعة والتلقائية في القراءة بمجرد أن يقع بصره على النصوص والكلمات التي سبق له أن قرأها قراءة صامتة؛ إذ أنّه قام بتخزينها من قبل.
- **القراءة الجهرية:** فهذه الطريقة تمكن المعلم من اكتشاف مواطن ضعف المتعلم، والنقائص التي يعاني منها ليتمكن من معرفة الطريقة التي تساعده على تحسينها، وفي نفس الوقت تساعد المتعلم على تجربة قدراته اللغوية وتدريب جهازه النطقي على التأدية الصحيحة، فهذه الطريقة تعتمد على عامل التكرار الذي يرسخ المعلومات.
- **التعبير الشفوي:** يعد أفضل طريقة مباشرة وتطبيقية لتعليم اللغات؛ فالمتعلم يتلقى مجموعة من الدروس والقواعد في مختلف المستويات اللغوية يحتاج إلى توظيفها في صياغة أساليب تعبيرية وجمل من إنشائه، وذلك لعدة فوائد منها:
  - توظيف قواعد اللغة والربط بينها واستعمالها بشكل صحيح.
  - تدريب اللسان والجهاز النطقي على الأداء الصحيح للأصوات والحروف، خاصة تلك التي لا تتوفر في اللغة الأصلية للمتعلم.

[1]. رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوبتها، ط1، 2004م، دار الفكر العربي، ص200.

- إنشاء جمل وتعابير لتوسيع الرصيد اللغوي للمتعلم.
- إزالة عقدة الخجل من التحدث باللغة التي يتعلمها بسبب ضعفه فيها.

➢ **الإملاء:** يقوم هذا النشاط على عاملي السماع والتلفظ؛ حيث أنّ بعض الكلمات تحتوي على حروف لا نتلفظها ولكن نكتبها مثل الألف المقصورة والتاء المربوطة في أواخر الكلمات العربية، مما يتطلب من المتعلّم الانتباه الجيد أثناء التلفظ بها، وكذلك بعض الكلمات تشتمل على حروف تتداخل وتتشابه مع غيرها في الصوت أو النطق مثل (الصاد والسين، الضاد والظاء) فهذه الحروف تتشابه في النطق وتختلف في الكتابة، وبالتالي يتغير معنى الكلمات بتغيرها مثل قولنا:

- سار: من السير بمعنى المشي.
- صار: من الصيرورة بمعنى أصبح.
- ضل: من الضلال بمعنى الانحراف والخروج عن الطريق.
- ظل: من الظل بمعنى انعكاس الأشياء في الشمس.

تسمح هذه الطريقة بمعرفة كتابة الكلمات بشكل صحيح يحترم قواعد اللغة، ككتابة الهمزة على الألف، أو الواو، أو النبرة، وكتابة التاء مفتوحة أو مربوطة، وغير ذلك من القواعد.

➢ **حفظ الأناشيد والحكم والأمثال:** حيث تسمح الأناشيد بترسيخ الرصيد اللغوي في ذهن المتعلم "بما تبعثه من روح جماعية في الإلقاء ومن الاستماع بالوزن والإيقاع الموسيقي"[1] الذي يحفز الذاكرة وينشطها، خاصة عند استرجاع المعلومات، كما تعمل على تدريب الجهاز النطقي على أصوات اللغة ومفرداتها وتراكيبها سواء في أداء فردي أو جماعي، أمّا بالنسبة للحكم والأمثال فهي نقطة مهمة جدا في تعليم اللغة؛ ذلك أنّها تجسد مختلف الاستعمالات اللغوية لتلك اللغة بالممارسة، كما أنها تنقل المتعلم من المعاني البسيطة

[1]. المجلس الدولي للغة العربية، كتاب المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، ص333.

الواضحة إلى المعاني الغامضة التي تحتاج إلى الشرح والترجمة، كما أنّها تمثل الموروث اللغوي والحضاري للغة وإتقانها يعدُّ تمكنا من تلك اللغة؛ إذ يسهل ممارستها.

- **ب. الأنشطة الجماعية:** وهي تلك الممارسات اللغوية التي يقتضي تأديتها أكثر من متعلم واحد، "وهناك كثير من التدريبات التي تستدعي أن يعمل فيها الطلبة معا، مثل إعادة المحادثة، والعبارات والمفردات والأصوات بصورة جماعية بعد المعلم"[1]وقد تكون تعاونية بمشاركة الجميع أو تنافسية، ومن بين هذه الأنشطة نجد:

➢ **تقمص الأدوار وتمثيل المسرحيات:** تساهم هذه الطريقة بشكل فعال في تحسين الأداء الكلامي للمتعلم، وذلك بممارسة اللغة وتأدية مختلف الأساليب الإنشائية، فاكتساب المتعلم لرصيد لغوي كبير يقف على مدى اطّلاعه على خصوصيات تلك اللغة، والعربية تتميز بثرائها اللغوي من حيث المفردات والأساليب المتنوعة سواء في النثر أو الإنشاء؛ فتمثيل أدوار مسرحية مثلا يمكّن المتعلم من التعبير الشفهي واكتشاف قدراته التعبيرية وكذلك مواطن ضعفه.

➢ **المناقشة والحوار بنفس اللغة:** ونقصد اللغة التي يتعلمها المتعلم، وتكون بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلمين فيما بينهم، فمن أهم شروط التعليم الصحيح والمثمر للغات مخاطبة المتعلم باللغة التي هو بصدد تعلمها، مع إمكانية تقديم شرح بلغته الأصلية لتوضيح أكثر أو لتقريب المفهوم له، فمن الأخطاء الشائعة في تعليم اللغات التفكير بلغة والتعبير بلغة أخرى، وهو أشبه بالترجمة الحرفية التي لا تنقل المعاني بشكل صحيح، و"يفترض في المعلم أن يراعي هذه الطريقة في إثارة القضايا التي ترد في خاطر الطالب أثناء دراسة المادة المقررة، وعن طريق استدراج المتعلمين من خلال المناقشة للوصول إلى الحقائق المرجوة في المادة المطلوبة".[2] فمحاورته باللغة التي يتعلمها يشجعه على التعبير وتجاوز عقدة الخوف

[1]. المجلس الدولي، المرجع السابق، ص 333.

[2]. رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص204.

من الخطأ والخجل، كما تسمح له باستحضار المفردات والأساليب التعبيرية التي تعلمها وتوظيفها في جمل مفيدة وفقرات مترابطة.

➢ **الألعاب اللغوية:** وهي أنشطة تحفيزية تجمع بين التّعليم واللعب ممّا يمنح المتعلم متنفسا يخرجه من نمط التعليم المنظم والمستمر في قاعة الدرس إلى جوّ الحركة الذي يمنحه الدافعية لتعلّم أفضل للّغة، ويعرّفها (ج. جيبس) بأنّها "نشاط يتم بين الدارسين –متعاونين أو متنافسين– للوصول إلى غايتهم في إطار القواعد الموضوعة ..."[1] حيث تتميز هذه الألعاب عن غيرها بكونها ألعابا تعليمية هادفة، ذات قواعد وضوابط تنشد تعليم اللغة "بما تتيحه من أنشطة حركية واتصالية، وإثارة للتنافس وبعث البهجة والمرح في جو الفصل"[2] وتتنوع هذه الألعاب بين الفردية أو الجماعية والتعاونية أو التنافسية حسب ما يقتضيه الموقف التعليمي، ومن بين هذه الألعاب نذكر على سبيل المثال لعبة "الكلمات المتقاطعة" التي تتطلب تركيب مجموعة من الحروف ووضعها في مكانها المناسب لتشكيل كلمات محددة ذات معنى، فتسمح للمتعلّم بتوظيف رصيده اللغوي واكتشاف كلمات جديدة، وبفضل هذه اللعبة يتمكّن أيضا من التعرف على الجوانب الكتابية للكلمات وتصحيح أخطائه.

5. دوافع تعليم اللغة العربية للأتراك

تتمتع اللغة العربية في تركيا بمكانة خاصة؛ حيث تلقى ترحيبا رسميا وشعبيا، مما دفع الأتراك إلى تعلمها ولأسباب عديدة، منها:

❖ **الدافع التاريخي:**

يشهد التاريخ على الوجود التركي في الوطن العربي لفترات طويلة من الزمن –سواء في المشرق العربي أو المغرب– تعايش خلالها الاثنان وتأثرا ببعضهما البعض، وبغض النظر عن أسباب الوجود التركي، فإنّ الطرفين تعايشا معا من خلال التّزاوج والمجاورة والتجارة

[1]. ناصف مصطفى عبد العزيز، الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية مع أمثلة لتعليم العربية لغير الناطقين بها ط1، الرياض: 1983م، دار المريخ، ص13.

[2]. رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص203.

وكذلك الدين الإسلامي واللغة العربية، هذه الأخيرة التي أثرت في اللغة التركية؛ حيث أخذت الكثير من المفردات عنها، وبالخصوص المفردات الدينية والمتعلقة بالعبادات والشريعة الإسلامية (كتحية الإسلام والأذكار المختلفة من الاستغفار والشهادة والحوقلة والتكبير...).

فبلغ هذا التأثير درجة كتابة اللغة التركية بالحرف العربي في عهد الدولة العثمانية، إلى أن جاء مؤسس الجمهورية التركية (مصطفى أتاتورك) الذي قام باستبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني، فبعد الحرب العالمية الأولى تعرضت اللغة التركية إلى تغيرات، واستبدال العديد من المفردات التركية ذات الأصول العربية بمفردات تركية الأصل أو غربية، إضافة إلى هذا تم منع تدريس اللغة العربية ورفع الآذان بها

الدافع الديني:[1] يضم المجتمع التركي شريحة كبيرة من المسلمين، ولأجل ذلك فهم يستعملون الكثير من المفردات العربية المتعلقة بالدين الإسلامي على الخصوص، فتأدية الشرائع الدينية يتم باللغة العربية كالصلاة وقراءة القرآن والأذكار، كما يستعملونها في حياتهم اليومية في مختلف النشاطات الثقافية والممارسات التجارية نظرا لاحتكاكهم لقرون بالعرب؛ ولذلك نجد أهم المؤسسات التي تدرّس اللغة العربية هي مدارس الأئمة والخطباء الثانوية، بهدف إعداد المقبلين على العمل في المساجد والمؤسسات الدينية، وكليات العلوم الشرعية، أو ما تسمى بالإلهيات حيث أسست أول "كلية الإلهيات سنة 1949م في جامعة أنقرة، تلا ذلك تأسيس العديد من الكليات حتى تجاوز عددها تسعين (90) كلية الآن، يدرس فيها الطلاب اللغة العربية في السنة الأولى، كما أنّ الدراسة في سائر السنوات التالية يجب أن تكون بالعربية بنسبة ثلاثين (30%) كما ذكر (دمير 2015م) حتى يتمكن الطلاب من فهم مصادر العلوم الإسلامية"[2] فالقرآن الكريم نزل باللغة العربية، ودوّن بها كما دوّنت السنّة النبوية وسائر أحكام الشريعة الإسلامية، وبالرّغم من ضرورة اللجوء إلى الترجمة لتحقيق الفهم، إلّا أنّ حفظ

[1]. جمعان بن سعيد القحطاني وآخرون، تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة (تجارب وتقويم)، تح : أحمد بن عبد الله الحقباني، ط1، الرياض: 2018م، ص114. (بتصرف).

[2]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها،(بتصرف).

النص القرآني والنصوص التشريعية وفهم لغتها ضرورة حتمية في المسائل الدينية كونها تتعلق بالمعتقد والإيمان؛ إذ تحتاج إلى الإقناع وليس هناك أبلغ من النص الأصلي لإقامة الحجة والدليل، لذلك إتقان اللغة العربية حاجة ملحة بالنسبة للدعاة والمشايخ والخطباء الدينيين، وهي نفس الحاجة بالنسبة لمختلف الديانات.

❖ **الدافع الثّقافي والحضاري[1]:**

يشترك العرب مع الأتراك في كثير من النقاط التي تعكس نمط المعيشة لكليهما، فبالإضافة إلى الدين المشترك نجد التاريخ الذي عايشاه جنبا إلى جنب بالخصوص في العهد العثماني والحضارة التي تقاسماها ليترتب عن ذلك التزاوج بين الطرفين، فنجد الكثير من العائلات العربية من أصول تركية أو العكس، ويظهر ذلك في الأسماء والألقاب خصوصا، سواء للسكان أو الشوارع والساحات والبنايات، وأكثر من ذلك؛ إذ نجد نفس العادات والتقاليد في مختلف المناسبات الاجتماعية والدينية كاللباس، وطقوس الزواج والأعياد وغيرها مما يتعلق بالمعتقد والثقافة والحضارة، هذا بالإضافة إلى العامل الجغرافي؛ حيث تتقاسم تركيا معظم تضاريسها الجغرافية وحدودها مع العرب.

ويشهد الموروث الفكري على هذا الترابط والاتصال بين الأتراك والعرب، فكما ذكر (عبد اللطيف 2012م) أنّ "أكثر مؤلفات العلماء الأتراك كانت باللغة العربية، ويدلنا على هذا الكم الهائل من المؤلفات والتراث العربي والإسلامي الذي تركوه لنا في مجال الفقه والتفسير وعلوم القرآن والحديث النبوي الشريف، واللغة العربية من نحو وصرف، والشعر العربي، النثر العربي، الرحلات وغير ذلك"[2] فالباحث في التاريخ العربي يجد أنّ أغلبية الكتّاب والمفكرين عجم من بينهم الأتراك الذين قدّموا الكثير لخدمة الدين الإسلامي واللغة التي نزل بها، وقد عاش الأتراك لمدة طويلة في ظل اللغة العربية، يتحدثونها ويكتبون بها

[1]. جمعان بن سعيد القحطاني وآخرون، المرجع السابق ، ص115.

[2]. المرجع نفسه ، ص115.

إلى أن تمّ تغيير الحرف العربي بالحرف اللاتيني، إلّا أنّ هذا لم يمنع من إقامة العديد من المؤسسات الثقافية والهيئات العمومية والخاصة بهدف إنشاء علاقات مع مختلف بلدان الوطن العربي مثل: "فروع مركز يونس أمره الثقافي والمعرفي، والجمعية التركية العربية للعلوم والثقافة والفنون (تاسكا) لبناء جسور متينة للتواصل الحضاري بين شعوب وبلدان العالمين التركي والعربي في مجالات العلوم والثقافة والفنون والإعلام والمجتمع المدني"[1] وغيرها من الاتفاقيات والمعاهدات لحفظ التواصل بين الطرفين في مختلف مجالات الحياة.

❖ **الدافع السياسي:**[2]

تشترك تركيا بعلاقات سياسية ودبلوماسية مع أغلب الدول العربية من أجل تنسيق المواقف السياسية والأمنية والاقتصادية، لمصلحة الطرفين من أجل "تنسيق وتكثيف المشاورات الدبلوماسية مع عدد من الدول العربية في المنطقة، بالإضافة إلى التفاعل التركي البارز في التعامل مع قضايا اللاجئين، وبخاصة الشعب السوري".[3] فبالرغم من وجود بعض الخلافات بين بعض المجتمعات العربية وتركيا لأسباب مختلفة، إلّا أنّ هذه الأخيرة تسعى في مختلف المناسبات إلى إظهار حسن نيتها والعلاقات الطيبة التي تربطها بالوطن العربي، كالمساعدات التي تقدمها في الأزمات والكوارث الطبيعية أو البشرية، ومواقفها السياسية المنددة بتعسف القوى الكبرى في العالم على العرب والإسلام.

❖ **الدافع الاقتصادي والسياحي:**

تشهد السوق العربية انفتاحا كبيرا على السوق التركية، مما سمح بتقوية العلاقات التجارية بين الطرفين، فتركيا اعتمدت بدورها تعزيز العلاقات من خلال تبني سياسة التفتح على البلدان العربية والاستثمار فيها، خاصة في المجال السياحي الذي يشكل قسما كبيرا من أرباحها ومدخولها، فتركيا تخصص ميزانية جيدة لدعم القطاع السياحي وتهيئة المرافق

[1]. جمعان بن سعيد القحطاني وآخرون، المرجع السابق، ص115.

[2]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

والمعالم الأثرية كالمتاحف والمساجد والقصور التي تروي التاريخ العريق للأتراك، وبالرغم من التعصب الذي تعرفه تركيا تجاه لغتها، إلّا أنّها تهتم باللغات الأجنبية لاستقطاب المزيد من السياح من مختلف الجنسيات وبالخصوص اللغة العربية "حيث نجد الكثير من البنوك وشركات الطيران خصصت قسما للغة العربية، وليس هذا فقط، إذ نجد حتى المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية أقبل موظفوها على تعلم اللغة العربية لتقديم الخدمات الصحية، خاصة أنه الآن تعد تركيا من المقاصد المهمة للسياحة العلاجية"[1] يقصدها الكثير من العرب من أجل العلاج بفضل ما تعرفه من تقدّم في مجال الطب وما تتوفر عليه من تقنيات حديثة.

ومن أجل تحقيق الازدهار في المجالين الاقتصادي والسياحي لا بد من التفاهم والتواصل الجيد بين الأتراك والعرب لضمان خدمات راقية، وهو الدافع القوي لتعليم الأتراك اللغة العربية، فكلما تحقق التفاهم كلما حدث الانسجام وتزايد الإقبال لتتزايد معه المكاسب والأرباح فتركيا تعتبر من أهم البلدان التي يقصدها العرب للسياحة "وهذا حسب الإحصائيات الصادرة سنة 2015م، فنسبة القادمين من البلاد العربية 20,4% وخاصة دول الخليج العربي"[2]وهذا دليل على العلاقات الجيدة بين الطرفين، ليتمّ إضافة مادة اللغة العربية إلى مناهج كليات السياحة من أجل تمكن الطلاب الذين سيتعلمون في القطاع السياحي التواصل بكل سهولة مع السياح العرب.

6. صعوبات تعلّم الأتراك اللغة العربية

إن تعلّم أية لغة أجنبية يستلزم الوقوع في بعض العثرات أو المشكلات التي تصعب تعلّمها؛ وذلك راجع لكونها أجنبية وغريبة على لسان المتعلم، فهو يستعمل في لغته الأصلية نظاما لغويا مغايرا لنظام اللغة الأجنبية في مختلف جوانبها النحوية والصرفية والنطقية والكتابية،

[1]. المرجع السابق ، ص116، (بتصرف).

[2]. المرجع نفسه، ص117-118.

والمقارنة الآتية بين خصائص اللغة التركية والعربية توضح الصعوبات التي تواجه التركي في تعلمه للغة العربية لأنه غير ناطق بها:

خصائص اللغة العربية	خصائص اللغة التركية
1. تبدأ بالفعل	تبدأ بالاسم
2. الفعل يسبق الفاعل	الفاعل يسبق الفعل
3. الصفة تتبع الموصوف	الصفة تسبق الموصوف
4. تكتب بالحرف العربي من اليمين إلى اليسار	تكتب بالحرف اللاتيني من اليسار إلى اليمين

التعليق على الجدول: نلاحظ من خلال هذه المقارنة أنّ اللغة التركية تختلف تماما عن اللغة العربية في أهم أربع نقاط تميز النظام اللغوي، فاللغة التركية قريبة جدا في نظامها إلى اللغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية، وهي معاكسة لنظام اللغة العربية، إلا أنها رغم ذلك تستخدم الكثير من المفردات العربية، أو المفردات التركية التي أصلها عربي، مما يمنح التركي القابلية الأفضل لتعلم اللغة العربية كونها تبدو مألوفة في أغلب مفرداتها التي يستعملها في حياته اليومية، ولكن هذا لا يمنع وجود صعوبات في التعلم نذكر منها ما يلي:

أ. **صعوبات على المستوى الصوتي:** وتتمثل في الجوانب الصوتية؛ حيث تتميز كل من اللغة العربية والتركية بأصوات توجد في إحداهما ولا توجد في الأخرى، وبطبيعة الحال فإن أي متعلم غير ناطق باللغة سيصعب عليه نطق الأصوات التي لا تتوفر في لغته الأصل، وإذا لم يتمكن من نطق الأصوات بشكل صحيح فإن عملية التواصل تكون صعبة ويحدث الالتباس وسوء الفهم، خاصة وأن أغلب حروف اللغة العربية تتشابه في الرسم والنطق.

وعليه "فالأصوات هي العنصر الأساس الأول في البناء اللغوي، ولهذا في تعليم اللغة العربية للأتراك تكمن ثلاث مشاكل[1] من الناحية الصوتية، والتي تكمن في ما يلي:

- النظام الصوتي العربي وأثره في عملية التعليم.
- اختلاف النظامين الصوتيين العربي والتركي.
- العلم وخبرته في نطق الأصوات (الفصاحة).

وبما أن "الحروف تتبع لعادات وتقاليد لفظية معينة تؤثر فيها الحياة الاجتماعية والنفسية، وطبيعة اللغة تفسها، فنطق أي حرف يقوم على عدة عمليات نفسية وعصبية وميكانيكية لأعضاء النطق"[2]وهو ما يتطلب التّدريب والممارسة لإتقان اللغة وتعويد اللسان والجهاز النطقي عليها لتجاوز الصعوبات.

ب. صعوبات على المستوى النحوي:

تمثل قواعد النحو الركيزة الأساس لضبط الكلام نطقا وكتابة، وليس غاية مقصودة لذاتها، فمشكلة التركيب من أهم مشاكل الأتراك التي يعانون منها، وهذا لما له من أهمية في فهم المدلول والمعنى ، وبالتالي سهولة التعبير والتواصل الجيد.

والجملة في اللغة التركية لها نظام معين يختلف عن نظام اللغة العربية، حيث يسبق الفاعل الفعل، أما في الجملة العربية فيحدث العكس إلا في حالات معينة يتطلبها المقام أو السياق "لتدخل البلاغة العربية من تأخير وتقديم، وحذف، وإضافة، وغير ذلك"[3] فالنّحو العربي معروف بصعوبته لتعدد الأحكام والقواعد فيه، خاصة وأن المدارس النحوية غير متفقة في كثير من المسائل النحوية، إضافة إلى بعض الأبواب المعقدة والتي تخضع للفلسفة والمنطق مما يصعّب فهما على غير الناطقين باللغة العربية، وحتى على المبتدئين من

[1]. ينظر : شريف إستيتيه، الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل، ص43.

[2]. المرجع نفسه، ص67.

[3]. ينظر : عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، القاهرة: 2000م، ص45.

الناطقين به، إذ تتطلب معرفة عميقة وشاملة بالأحكام النحوية وما يرتبط بها من أساليب بلاغية، ونجد أهم هذه الصعوبات على المستوى النحوي ما يتعلق بالمسائل التالية:

1) **مسألة النكرة والمعرفة:** وهي مسالة بالغة الأهمية في اللغة العربية؛ حيث أنّ أبرز الصعوبات في هذا الباب "يظهر في كيفية نطق المعلم للكلمة في بداية التعليم، هل يلفظها نكرة أم معرفة، ولماذا، ومن هنا تبدأ المشكلة في التنكير والتعريف، لأنه لا يوجد قواعد مبسطة إلى تلك التي تخضع للبلاغة العربية"[1]

2) **التذكير والتأنيث:** قد يبدو لمتعلم اللغة العربية غير الناطق بها أن هذه المسألة سهلة في أول وهلة، ذلك لأن أغلب المفردات العربية تصبح مؤنثة بإضافة التاء في آخرها، ولكن التاء لا تناسب جميع المفردات؛ إذ أنّ بعضها يتغير كلية عندما نحولها من المذكر إلى المؤنث أو العكس كما يوضحه الجدول التالي:

المفردات الثابتة		**المفردات المتغيرة**	
المذكر	**المؤنث**	**المذكر**	**المؤنث**
مسلم	مسلمة	رجل	امرأة
بائع	بائعة	كبش	نعجة
مفرد	مفردة	أسد	لبؤة
طفل	طفلة		
طويل	طويلة		

إن قاعدة التأنيث بإضافة التاء في آخر الكلمة تنطبق على الأوصاف وبعض المسميات سواء أسماء العلم أو الحيوان أو الأشياء، ولكنها لا تنطبق على كثير من المفردات التي يتغير جذرها اللغوي عند تحويلها. وفي حالات أخرى لا يمكن التحويل لأن الكلمة إما ليس لها مؤنث أو العكس.

[1]. محمد محي عبد الحميد، شرح ابن عقيل، بيروت : د ت، المكتبة العلمية، ص88–89.

3) **أسماء الإشارة:** تختلف صيغتا التركيبية بين اللغتين ففي "بعض أسماء الإشارة في اللغة التركية مثل (Burada) تستخدم مع حرف الجر عند استعمالها لاسم الإشارة العربي، فإنه ينقل معه حرف الجر فيقول: (في هنا) أو (في هناك)"[1] فتكون الترجمة خاطئة مما يؤدي إلى سوء الفهم وخلل في التواصل والمعنى، فكل لغة لها خواصها التركيبية حيث لا يصح تركيب حروف الجر مع أسماء الإشارة في اللغة العربية، في حين تركب في اللغة التركية على أنها كلمة واحدة تؤدي المعنى.

4) **الاسم الموصول:** يشكل تنوعه مشكلا في التواصل والتعلم لدى الأتراك.

5) الجموع: كجمع التكسير الذي يشكل مشكلة لدى الأتراك لأنه لا يحتكم إلى قاعدة ثابتة، والطالب المتعلم للغة العربية غير الناطق بها يميل إلى القواعد المطردة الثابتة حتى لا يتعب عقله.

6) اسم التفضيل: تعتبر "مشكلة اسم التفضيل ليست مسألة مستقلة بنفسها، بل مرتبطة بالمذكر والمؤنث، والمثنى والجمع، وصعوبة تدريسه تأتي من ارتباطه بمسائل هي صعبة على الطالب التركي"[2]كونها تتطلب الإلمام بالعديد من المسائل النحوية لتحقيق الفهم، ولذلك يجد المتعلم التركي صعوبة كبيرة في استيعاب أحكام اسم التفضيل الذي يصنف ضمن قواعد النحو العربي المعقدة على الناطقين بها، فما بالك بغير الناطقين بها.

ج. صعوبات على مستوى الكتابة: تعتمد العملية التعليمية للغة –سواء كانت للناطقين بها أو لغير الناطقين– على ثلاث مهارات أساس لا يمكن إغفال إحداها، والتي تتمثل في (مهارة التعبير، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة) حيث ترتبط جميعها ببعضها البعض.

[1]. أحمد دياب، المشاكل التي تواجه الأتراك في تعليم اللغة العربية والمقترحات، ص39.

[2]. المرجع نفسه، ص48.

وبخصوص المهارة الثالثة –الكتابة– تحتاج إلى الانتباه والتركيز والإلمام بجميع جوانب النظام اللغوي للغة التي يتعلمها؛ ذلك أنّ خطأ بسيطا سيغير المعنى، فاللغة العربية تتميز عن غيرها بخصائص كثيرة لا تتوفر في اللغات الأخرى، ولذلك يجد الأتراك صعوبة في كتابة اللغة العربية، ومن أهم الصعوبات الكتابية التي يواجهونها ما يلي:

1) الكتابة من اليمين إلى اليسار: بما أنّ اللغة التركية تكتب بالحرف اللاتيني فهي تبدأ من اليسار إلى اليمين عكس اللغة العربية، فإن الانتقال إلى نظام مغاير يصعب الاعتياد عليه فهو يتطلب الممارسة الدائمة والتدريب على الكتابة لاعتياد النظام الجديد، مع العلم أنّ اللغة التركية في وقت سابق من العهد العثماني كانت تكتب بالحرف العربي، إضافة إلى تغير بعض الحروف وتشابهها في الكتابة حسب قواعد النحو العربي، كالهمزة التي تكتب بعدة كيفيات:

- الألف: أكل، زأر، قرأ
- الواو: امرؤ، يؤول
- الألف المقصورة والنبرة: يئس، بئر، قارئ
- على السطر: عبء، دفء

2) صعوبات الدلالة: إن سلامة المعاني والفهم الصحيح للكلمات يعتمد على النطق السليم الذي يرتبط بالكتابة الصحيحة، فاللغة العربية تتميز ببعض الحروف التي تتشابه في الكتابة والنطق والتي تؤدي إلى تغير الدلالة التي تشكل "قمة اللغة وغايتها السامية... وغاية الدراسات الصرفية والنحوية والصوتية والمعجمية"[1] ، فمثلا (الصاد والسين) يتقاربان في النطق ويختلفان في المعنى نحو: صاد وساد؛ فالأولى تؤدي معنى الصيد والثانية معنى السيادة، وهما تحملان دلالتين مختلفتين كليا، ونفس الشيء مع حرفي (الضاد والظاء) نحو: ظل وضل؛ فالأولى تحمل دلالة الزمان مثل (ظل التلميذ يدرس طول الليل) والثانية تحمل

[1]. عبد العزيز إبراهيم العجيل، علم النفس، البحوث العلمية، الرياض: 2006م، ص101.

دلالة الضلال بمعنى الانحراف والخروج عن الصواب مثل (ضل السائح وسط الصحراء) أي تاه عن الطريق، وعليه إن لم يكن المتعلم التركي متمكنا من التمييز بين هذه الحروف فسيصعب عليه التمييز بين دلالات الكلمات.

3) صعوبات التنغيم: تتميز اللغة العربية بتعدد الأساليب التعبيرية ولعل التنغيم من أبرز الدلالات الصوتية، التي يعطيها معنى ودلالة جديدة على معناها المعجمي، فمثلا عندما أقول (هاهو التلميذ جاء) فمعنى هذه الجملة يتغير حسب النغمة المرافقة لها، فتكون للتقرير، أو الإنكار، أو السخرية، أو التعجب للفت الانتباه، فالتنغيم يلعب دورا هاما في تحديد المعنى في اللغة العربية، "مما يشكل عملية تعلمه صعوبة لدى الأتراك"[1] بسبب تأثير البلاغة العربية في معاني المفردات والتعابير، فشأنها شأن علامات الوقف والترقيم التي تغير المعنى.

4) النبر: وهو خاصية نطقية متعلقة بتأدية الأصوات والحروف وهي "من المظاهر المؤثرة في الدلالة الصوتية، فالنبر مثلا على حرف دون آخر أو الضغط على مقطع أو جزء من الكلمة يؤثر تأثيرا كبيرا على معناها".[2] لذلك تتأثر الكتابة بطريقة نطق الحروف.

7. مجالات تأثير اللغة العربية في اللغة التركية:

عاشت اللغة التركية إلى جانب اللغة العربية لقرون عديدة، جمع بينهما التاريخ والحضارة والفكر والدين، فوقع التأثير والتأثر بينهما في مختلف مجالات الحياة من بينها المجال اللغوي، ويمكن تقسيم مجالات التأثر والتأثير بينهما وفق الجدول الآتي:

7.1 كلمات عربية دخلت على التركية بنفس اللفظ والمعنى:[3] ونذكر منها:

الرقم	الكلمة بالتركية	المعنى بالعربية والتركية	الرقم	الكلمة بالتركية	المعنى بالعربية والتركية

[1]. كمال بشر، علم الأصوات، القاهرة: 2000م، دار غريب، ص503.

[2]. المرجع نفسه، ص504.

[3]. ينظر: أوغلي، أكمل الدين إحسان، التلاقح بين اللغة العربية ولغات المسلمين الأخرى، من الموقع الالكتروني: http://www.wata.cc/forumus/showthread.php?94481 .

01	Allah	اللّه	06	Devâ	دواء
02	Ehlizevr	أهل ذوق	07	Diyanet	ديانة
03	Elfaz	ألفاظ	08	Reis	رئيس
04	Belde	بلدة	09	Rüşvet	رشوة
05	Beytülmal	بيت المال	10	Sürat	سرعة
11	Terbiye	تربية	28	Şirket	شركة
12	Teve ssül	توسل	29	Sadakat	صدقة
13	Sabit	ثابت	30	Dalalet	ضلالة
14	Senâ	ثناء	31	Ebyat	أبيات
15	Ceht	جهد	32	Ekber	أكبر
16	Cesaret	جسارة	33	Intizar	انتظار
17	Cümle	جملة	34	Burhan	برهان
18	Hâl	حال	35	Bühtan	بهتان
19	Hkaye	حكاية	36	Temlek	تمليك
20	Tavassut	توسط	37	Dünya	دنيا
21	Servet	ثروة	38	Dehşet	دهشة
22	Semere	ثمرة	39	Ressam	رسام
23	Celâl	جلال	40	Riya	رؤيا
24	Cesur	جسور	41	Serap	سراب
25	Cevap	جوارب	42	Şerh	شرح
26	Hakim	حديث	43	Şeref	شرف
27	Hadis	حديث	44	Sahip	صاحب

قراءة الجدول: نلاحظ من خلال الجدول أن الكثير من الكلمات العربية دخلت على اللغة التركية وبقيت بنفس اللفظ ونفس المعنى في اللغتين، واختلفتا في الكتابة بين الحرف

العربي واللاتيني وبالتالي اختلفتا في نطق بعض الأصوات فتأكد "الأبجدية التركية الحديثة أن المفردات العربية دخلت إليها جميعا، فلا يوجد حرف أبجدي تركي في بداية الكلمة إلا ويقابله مفردة عربية، لا بل إن المفردات في اللغة التركية التي تبدأ بحرف الميم (m) هي كلمات عربية إن لم تكن بكاملها وهذا يؤكد أن العربية لم تكن لغة دينية فقط"[1] بل شملت جميع مناحي الحياة، وهذا يساعد الأتراك على تعلم اللغة العربية ويمنحهم القابلية للفهم أكثر من غيرهم من المتعلمين غير الناطقين باللغة العربية.

7.2 كلمات دخلت إلى اللغة التركية بنفس اللفظ واختلفت في المعنى:[2]

الكلمة التركية	المعنى في اللغة التركية	المعنى في اللغة العربية
Misafir	ضيف	حرج للارتحال
Fakat	لكن	فحسب، وتقترن بالعدد حتى لا يزاد عليه
Müsadenle	بالإذن/ الاستئذان	ساعده على الأمر، مساعده، عاونه
Iltifat	مدح	صرف وجهه إليهم
Intizar	اللؤم	ترقبه
Meşreb	الطبيعة/ المزاج	الموضع الذي يُشرب منه
Accemi	ليست له خبرة	غير عربي...،كتاب عجمي، غير واضح

قراءة الجدول: يظهر لنا في هذا الجدول أنّ بعض المفردات العربية التي دخلت على اللغة التركية لها نفس اللفظ والبنية اللغوية مع اختلاف الحروف، ولكن تختلف في المعنى والدلالة، إذ يستعملها الأتراك لتأدية معاني أخرى قد تكون قريبة من المعنى الأصلي العربي، وقد تكون بعيدة تماما، وهذا قد يسبب مشكلة لمتعلمي اللغة العربية الأتراك، كونهم يجدون

[1]. محمد الزيادات وسميرة يابر "التأثر والتأثير اللغوي بين اللغة العربية والتركية" مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ع1، جامعة شرناق، تركيا: 2014م، ص12.

[2]. ينظر: أوغلي ، أكمل الدين إحسان، المرجع السابق.

هذه الألفاظ نفسها في اللغتين، ولكن بمعاني مختلفة فيحدث التشويش عليهم ويقعون في الالتباس.

وبهذا يمكننا القول أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها قضية مهمة جدا خاصة في وقتنا الذي يعرف الانفتاح على مختلف مجالات الحياة، ونتوصل إلى القول بأن تعليمها للأتراك يحمل صعوبات كثيرة، لكنها في نفس الوقت تكون أسهل وأقرب إليهم من غيرهم من غير الناطقين بها، بحكم التعايش بينهما والتقارب الحاصل في مستويات مختلفة من اللغة وكونها أثرتا وتأثرتا ببعضهما البعض.

خاتمـة

خاتمة

وهانحن قد طوينا أوراق بحثنا بعد كدّ وجدّ، وبالرّغم من الصّعوبات التي واجهتنا بسبب جائحة "كوفيد 19" نأمل أن نكون قد أصبنا معالجة موضوعنا، ولا نزعم أنّنا قدّمنا الحلّ للإشكالية، لكن على الأقل لمّحنا الإحساس بها والذي نأمل أن يقود إلى الإدراك ويهدي إلى سبيل المعالجة.

فحسب ما قرأناه واستنتجناه من هذا البحث في تعليمية اللّغة العربية لغير النّاطقين بها، وخاصة الناطقين باللغة التركية كنموذج، يمكننا أن نلخص النتائج في ما يلي:

- طريقة تدريس اللّغة العربية أمر صعب يحتاج إلى الكثير من الجّد والتقنيات للوصول إلى تعليمها بكلّ مقاييسها وضوابطها.
- تخطيط تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها يحتاج إلى مناهج وطرائق وأساليب مناسبة لتسهيل العملية التّعليمية.
- النّشاط اللّغوي الشفهي أساسي في تنمية قدرات المتعلّمين الأجانب اللّغوية.
- من أهمّ الأسباب التي تدفع الأتراك إلى تعلّم اللّغة العربية تاريخها وماضيها، وثقافتها المشتركة مع اللّغة التركية.
- مواجهة الطّلاب والمتعلمين الأتراك جملة من الصعوبات اللّغوية والنّحوية في نعلّم اللّغة العربية.
- تأثر اللّغة التّركية باللّغة العربية؛ حيث أنّهما تشتركان في لعديد من الألفاظ والمعاني.
- كانت اللّغة العربية وما زالت وثيقة أصلية بهوية هذه الأمّة، ووجودها وشخصيتها، وخصائصها، فقد علا الوعي منذ أمد بعيد تكوين مصير الأمة الحضاري، من أجل

مواكبة تطوراتها الثقافية في العلوم والآداب، والفنون والتّشريع والفلسفة، كما تعهدت بنقل كل ذلك إلى الأجيال عبر العصور.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم: (برواية حفص)

- سورة مريم، الآية 62.
- سورة الفرقان، الآية 72.
- سورة المؤمنون، الآية 03.
- سورة الزمر، الآية 09.
- سورة البقرة، الآية 31.
- سورة النساء، الآية 113.

2. المعاجم:

- أحمد بدوي زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، دط، بيروت: 1999م.
- أحمد بدوي زكي، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دط، دت.
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، دط، دت.
- بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديثة، دط، دت.
- جلال الدين ابن منظور، لسان العرب، دط، دت، مج 11.
- معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي، دط، دت.

3. الكتب:

- أحمد الباتلي، أهمية اللغة العربية ومناقشة دعوة صعوبة المحو، ط1، الرياض: 1412هـ، دار الوطن للنشر.
- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، دط، الجزائر: 1988م، ديوان المطبوعات الجامعية.
- أحمد دياب، المشاكل التي تواجه الأتراك في تعليم اللغة العربية والمقترحات، دط، دت.

- ألاء جابر، أهمية اللغة العربية وبعض خصائصها، دط، 2015م.
- أنطوان صياح وآخرون، تعليمية اللغة العربية، ط1، بيروت: 2006م، دار النهضة العربية.
- بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ط1، عمان: 2007م.
- جامعة الأزهر الأندونيسية، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية (بين الانقراض والتطور)، دط، جاكارتا: 2010م.
- جامعة الأزهر الأندونيسية، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية (التطور والتحديات)، دط، جاكارتا: 2010م.
- جامعة أم القرى، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، دط، الرياض: 1982م.
- جمعان بن سعيد القحطاني وآخرون، تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة (تجارب وتقويم)، ط1، الرياض: 2018م.
- حسن عبد القادر، فن البلاغة، ط2، بيروت: 1984م، عالم الكتب.
- حسن حسين زيتون، التدريس رؤية في طبيعة المفهوم، دط، القاهرة: 1997م، عالم الكتب.
- الخفاجي، سر الفصاحة، ط1، بيروت: 1982م، دار الكتب العلمية.
- دوجلاص بثرون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، دط، بيروت: 1944م، دار النهضة العربية.
- راتب قاسم عاشور، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، دط، دت.
- رشدي أحمد طعمية، إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة العربية، دط، الرياض: 1985م، جامعة أم القرى.

- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)، ط1، 2004م، دار الفكر العربي.
- رمزية الغريب، التعلم دراسة نفسية تفسيرية توجيهية، ط5، القاهرة: 1977م، مكتبة الأنجلومصرية.
- رندة نمر توفيق مهاني، دور المعلم المساند في تحسين العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين الدائمين في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظة غزة، دط، غزة: 2010م، الجامعة الإسلامية.
- سمير عبد الوهاب وآخرون، تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الإبتدائية رؤية تطبيقية، ط2، 2004م.
- السيد مراغي، استراتيجيات التدريس، دط، 1999م، دار الزمان.
- شريف إستيتية، الأصوات اللغوية رؤية عضوية وتطبيقية وفيزيائية، دط، دت، دار وائل.
- عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط1، بيروت: 2003م، دار الفكر.
- عبد العزيز إبراهيم العجيل، علم النفس البحوث العلمية، دط، الرياض: 2006م.
- عبد الفتاح أبو معال، آداب الأطفال وتربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ط1، 2005م، دار الشروق للتوزيع والنشر.
- عثمان بن جني، الخصائص، ط2، تح: محمد علي النجار، دت، دار الكتب المصرية، ج2.
- عماد عبد الرحيم الزغلول، نظريات التعلم، ط1، 2004م، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عمران جاسر الجبوري وحمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ط1، عمان: 2013م، دار رضوان للنشر والتوزيع ومؤسسة دار الصادق الثقافية.

- علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، دط، طرابلس: 2010م، المؤسسة الحديثة للكتاب.
- فاخر عاقل، التربية قديما وحديثا، دط، بيروت: دت، دار العلم للملايين.
- كمال بشر، علم الأصوات، دط، القاهرة: 2000م، دار الغريب.
- محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، ط1، عمان: 2007م، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- المجلس الدولي للغة العربية، كتاب المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، ط1، رقم 04، دبي: 2014.
- محمد حرب، العثمانيون والحضارة، دط، القاهرة: 1994م، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي.
- محمد الدريج، مدخل إلى التدريس (تحليل العملية التعليمية)، دط، الجزائر: 2000م، قصر الكتاب.
- محمد صالح الحثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دط، الجزائر: 2012م، دار الهدى.
- محمد محي عبد الحميد، شرح ابن عقيل، دط، بيروت: دت، المكتبة العلمية.
- محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، دط، الجزائر: 2009م، دار الهدى.
- محمد ياقوت سليمان، فقه اللغة وعلم اللغة، دط، القاهرة: 1985م، دار المعرفة الجامعية.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة العلوم، تعليم اللغة العربية لغيرالناطقين بها قضايا وتجارب، دط، تونس: 1992م.

- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والدعوة والإرشاد، التفسير الميسر، دط، الرياض: 2009م، مجمع فهد لطباعة المصحف الشريف.
- وزارة التربية مديرية التكوين، الإرسال الأول، التعليمية العامة وعلم النفس وحدة اللغة العربية، دط، 1999م.

4.المجلات:

- محمد الزيادات وسميرة ياير "التأثر والتأثير اللغوي بين اللغة العربية والتركية" مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ع1، جامعة شرناق، تركيا: 2014م.

مواقع الشابكة:

- منصة الدراسة: www.aldirasa.com
- الجشطالت: علم النفس الجشطالت www.forat,4t.com/edu.htm
  www.google.com
- http/ar-ar.facebook.com
- أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، محاضرات على: Lisanarabi.net
- أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: m.rijal.blog post.com/2013/03/blog-post_1498.htm/
- شبكة الألوكة: www.alukah.net
- جريدة العرب الاقتصادية الدولية: www.aleqt.com
- أوغلي أكمل الدين إحسان، التلاقح بين اللغةالعربية ولغات المسلمين الأخرى: http://www.wata.cc/forumus/showthread.php.

فهرس

المحتويات

مقدمة.....(أ-ج)

الفصل الأول:

ضبـط المفاهيــم.

1. مفهوم التعليمية.....10
2. مفهوم اللغة.....15
3. مفهوم اللغة العربية والفصحى.....18
4. مفهوم التعليم.....22
5. مفهوم التعلّم.....24
6. نشأة اللغة التركية.....28

الفصل الثاني

تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها

1. أهمية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.....31
2. مجالات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.....37
3. أهداف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.....39

3.1 الأهداف العامة.....42

3.2 الأهداف الخاصة.....43

4. طرائق وأساليب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.....44
5. دوافع تعليم الأتراك اللغة العربية.....50

5.1 الدافع الديني.....51

5.2 الدافع الثقافي والحضاري.....52
5.3 الدافع السياسي.....53
5.4 الدافع الاقتصادي والسياحي.....53

6. صعوبات تعلم الأتراك اللغة العربية.....54

أ. صعوبات على المستوى45 الصوتي.....55
ب. صعوبات على المستوى النحوي 56
ج. صعوبات على مستوى الكتابة.....58

7. مجالات تأثير اللغة العربية في اللغة التركية.....60

7.1 كلمات عربية دخلت على التركية بنفس اللفظ والمعنى.....60
7.2 كلمات دخلت إلى اللغة التركية بنفس اللفظ واختلفت في المعنى.....62

خاتمة.....65

قائمة المصادر والمراجع.....68

فهرس المحتويات..... 74-75

ملخص البحث.....**76**

ملخص البحث

نسعى من خلال بحثنا هذا إلى معرفة تقنيات تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها، وبخاصة لدى الأتراك، واقتصر البحث على الجانب النّظري دون التّطرق للجانب التّطبيقي، نظرا لانتشار جائحة "كوفيد 19" وما ترتب عنها من تدابير وقائية حالت دون إجراء دراسة ميدانية في معهد اللّغة التركية، وبعض المطاعم التركية في الجزائر العاصمة.

واعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث استخدمنا أداة البحث المتمثلة في الأبحاث والمراجع التي ترمي إلى كل ما يتعلق بتعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها، فتوصلنا إلى أنّ تعليم اللغة العربية للأجانب والأتراك خاصة يتطلب أساليب ومناهج مناسبة للوصول إلى إلى الهدف التعليمي، كما أن لرغبة الطالب التّعلّم أهمية كبيرة عند الأتراك لأسباب مختلفة: دينية، ثقافية، اقتصادية، سياحية، وبالرغم من المشكلات التي تواجههم في تعلّم اللّغة العربية، سواء كانت مشاكل لغوية، نحوية، صرفية... نجد أنّ اللغة العربية لها تاثير كبير في اللّغة التركية لفظا ومعنى.

الكلمات المفتاحية:

اللغة، التعليمية، اللغة العربية، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.